مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق
«٧»

المنتقى من أخبار الأصمعي

للامام ضياء الدين المقدسي

انتقاه من كتاب اخبار الاصمعي للامام الربعي

عني بنشره وتحقيقه مع وضع مقدمته

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي وكاتب سره

الطبعة الاولى

١٣٥٤ هـ

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق
«٧»

المنتقى من أخبار الأصمعي

للإمام ضياء الدين المقدسي

انتقاه من كتاب أخبار الأصمعي للإمام الربعي

عني بنشره وتحقيقه مع وضع مقدمة

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي وكاتب سره

الطبعة الأولى

١٣٥٤ هـ

ترجمة الاصمعي

(١٢٣ — ٢١٦هـ
٧٤١ — ٨٣١م)

نسبه . — هو عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي بن اصمع — واليه نسبته — بن مُظَهَّر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد ابن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الباهلي (١) أبو سعيد البصري اللغوي .

مولده — ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائة هجرية ، وهي يومئذ موئل اللغة العربية ، ومحفل علمائها الأئمة ، قال ابو الطيب اللغوي في كتابه « مراتب النحويين » (٢) : « فاما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصرين جميعا ، ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الامصار مثل اصغرهم في العلم بالعربية » وبحسبهم فضيلة اخذهم اللغة عن فصحاء الاعراب او كما يقول ابو الفضل الرياشي (٣) « عن حرشة الضباب واكلة اليرابيع » .

دراسته . — في هذه المدينة الفاضلة التي عامت مدائن العرب العلم والادب ، نشأ أبو سعيد الاصمعي ، فتعلم فيها القراءة والكتابة ، ثم اتقن تجويد القرآن على امير علماء عصره وشيخ قراء مصره ، احد السبعة أبي عمرو بن العلاء ، وهو استاذه في سائر علوم اللغة والادب ، واكثر من لازمه من شيوخه ومربيه ، ولم يقتصر في اخذ العلم عليه فقد

(١) وانما قيل له الباهلي ، وليس في نسبه المذكور باهلة ، لان باهلة اسم امرأة مالك ابن اعصر ، وقيل ان باهلة بن اعصر . (٢) المزهر ٢ : ٢٠٢ طبع بولاق .
(٣) نزهة الالباء ص ٢٦٣ .

اخذ عن أشهر ائمة عصره مثل : مسعر بن كدام الهلالي والمبارك بن سعيد الثوري ، ويعقوب بن محمد بن طحلاء ، ونافع بن ابي نعيم ، وعبد الله بن عون ، وسليمان التيمي ، وابي الاشهب العطاردي ، وشعبة ، والحمادين (المحدثين : حماد بن سلمة وحماد بن زيد) وسليمان بن المغيرة ، وقرة بن خالد ، وهشام بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز ابن ابي حازم الاعرج ، وبكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة ، وسلمة بن بلال ، وعبد الصمد بن شبيب ، والعلاء بن حريز .

هؤلاء الشيوخ قد ذكرهم ابن عساكر في تاريخه ، وممن عثرت عليه منهم في مراجع اخرى كتهذيب التهذيب لابن حجر وغاية النهاية لابن الجزري : الخليل بن أحمد الفراهيدي والامام جعفر الصادق رضي الله عنه وعبد الرحمن بن ابي الزناد ومعتمر بن سليمان و كثير العابد وسلام بن ابي مطيع والحمادان الاديبان :حماد عجرد وحماد الراوية

ومن شيوخه عيسى بن عمر الثقفي البصري وهو من طبقة ابي عمرو بن العلاء ، ومنهم البكري اخذ عنه المآثر والانساب والاخبار

ومما يعين على اتمام ثقافة طالب العلم اجتماعه برجال العلم الذي يطلب ، فان لقاء الرجال ثقاف العقل وراووق الذوق ، والمعين المسعد على صحة العلم وقد توفر جميع ذلك للأصمعي بلقاء رجال الشعر وأئمة الأدب في عصره . قال محمد بن يزيد المبرد (١) انبأنا التوّزي قال: كنا عند الاصمعي وعنده قوم قصدوه من خراسان ، وانا موا على بابه ، فقال له قائل منهم : ياابا سعيد ان خراسان يرجف بعلم البصرة وعلمك خاصة ، وما رأينا اصح من علمك ، فقال : لاعذر لي ان لم يصح علمي ، دعْ من لقيت من العلماء والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ، ولكن قد لقيت من الشعراء الفصحاء واولاد الشعراء : رؤبة ، وشرد بن اللعين ، وبلالا ونوحا ابني جرير ، ولبطة بن الفرزدق ، ومحمد بن علقمة التيمي ، وابا بابل اهاب بن عُمير ، وقطينة اللخمي ، ونظاماً المجاشعي ، وابن ميادة ، والحسين بن مطير ، وابن هرمة ، وابن أذينة ، والحكم الخضري ، ودكينا العذري ، وابن شوذب المدني ، وابا الاحرز الحماني ، وجندل بن المثنى ، وابا الحيانة ،

(١) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في قبة الملك الظاهر بدمشق .

والذي هاجاه وهو الابرش ؟ ولقيت ابا الرجف ، ومقاتل بن أبي داود ، وأبا خيرة ، وابا العراف ، وابا العذافر ، وعمارة بن عطية ، وطفيلا الكناني ، وقتادة بن يعرب اليشكري ، وابن الدمينة ، وأبا حية أنس ، وابن الطثرية ، وأبا ترسيس وبفصاحته يضرب المثل ، والموّار ، ومصرّف بن الحارث ، وابنه الحارث بن مصرف ، وابا العميثل بن الحارث ، ومحبس بن ارطاة ، وعربنا الكلبي ، وعلاكم بن نهيد ، وابن شراد الغطفاني ، والعجيف العجلي ، وابا القرين الفزاري ، وحفظت عنهم ، وسمعت منهم ، وسبقني ابو النجم وذو الرمة ، ومعبد بن طوق ، والوعيل بن كايب ، وزياد الاعجم ، ونهار بن توسعة ، وصخر ومغيرة ابنا حبناء ، وابن عرادة تعليل ، ولي بعضهم رويّة لا رواية ، وما عرف هؤلاء غير الصواب ، فمن اين لا يصح علمي؟ وهل يعرفون احداً له مثل هذه الرواية ؟

قال ابو أحمد (١) : فهذا الاصمعي يفتخر في علم الشعر والعربية بكثرة الرواية ويعتقد ان العلم يصح بالرواية والاخذ من افواه الرجال .

وأكثر سماع الاصمعي من الأعراب وأهل البادية ، وقلما يأخذ الإنسان كتاب أدب ولا يرى فيه لأبي سعيد خبراً عن الأعراب وأهل البادية . قال أبو العباس المبرّد قال الأصمعي : رآني أعرابي ، وأنا أكتب كل ما يقول فقال : ما تدع شيئاً إلا نَمَصته أي نتفته (٢) . ورآه اعرابي مرة أخرى يكتب ما يسمعه من ألفاظه فقال : ما أنت إلا الحَفَظة يكتب لفظ اللفظة ؛ وبهذا حفظ لنا من أصمعياته ورواياته الجم الوفير من طوال الشعر الجاهلي ومقطعاته ، فهو بحق حجة الأدب وديوان العرب .

ومما أعانه على إتمام دراسته ، وإحكام ثقافته المستبحرة خزانة كتبه الواسعة التي جمع فيها أصول علمه ومروياته ونفائس محفوظاته ، والأصمعي نفسه يحدثنا عن

---

(١) أي العسكري (٢) والنمص نتف الشعر ، وتنمصت المرأة أخذت شعر جبينها بخيط لتنتفه ، والنامصة التي تزين النساء بالنمص ، وحلاق هذا الزمن ينمص الوجوه بخيط أيضاً ، وفي الحديث لعنت النامصة والمتنمصة .

تلك المكتبة ، ومبلغ ما اشتملت عليه حوايها من الكتب بقوله : لما خرجنا (١) مع الرشيد الى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ! حملت ما خفّ حمله ، فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً ، فقال : هذا لما خففت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها ، فجعل يعجب !

فقوله أضعافها يعني به نحو سبعين صندوقاً إن لم تكن مائة صندوق ، وهي تدل على وفرة الكتب ومبلغ انتشارها وشغف العلماء في اقتنائها في صدر القرن الثاني للهجرة ، وتبين لنا أن علم الأصمعي لم يكن علم سماع من الأعراب ورواية فحسب ، وانه مع ذلك كان علم روية ودرس ودراية . قيل للأصمعي : كيف حفظت ونسي اصحابك ، قال : درست وتركوا .

مداركه

ذكاؤه وحضور حجته — ان المطلع على اخبار الاصمعي وعلى آرائه في الشعر والشعراء ومعرفته بفروق اللغة وأسرارها ، وعلى اقوال العلماء عنه ، وعما كان له من دقة فهم وسعة علم ، يشهد للاصمعي بذكائه وألمعيته ، وقوة جدله وحضور حجته ، قال الرياشي (٢) : سمعت الاصمعي يقول قال خلف : يغلبني الاصمعي بحضور الحجة ، وقال الاصمعي (٣) : كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة ، فقال : يا اصمعي قد قيل إن في الفرس عشرين اسما من اسماء الطير ، قلت : نعم يا امير المؤمنين ، وانشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير :

وأقب كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر

ومنها : وازدان بالديكين صلصلة ونبت دجاجته عن الصدر

---

(١) الأغاني ٥ : ٦٤ الطبعة الأولى

(٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر (٣) المزهر ١ : ١٨٢ بولاق ، وتجدفيه
ة كلها مع شرح ، كذلك تجدها في بلوغ الارب للالوسي ٣ : ٩٧ مع شيء من
ابة . . . ح الابيات ايضا

وهي ثلاثة عشر بيتا من الشعر

حافظته وذاكرته — اما قوة حفظه التي اعانته على استظهار علمه الواسع فيدل عليها حكاية الرقاع الخمسين التي قرأها الحسن بن سهل ووقع عليها مختلف التوقيعات ؛ وكان الاصمعي بجانبه فاطلع عليها فحفظها وبحضرة الحسن قوم من اهل الادب منهم ابو عبيدة منافسه ، وعلي بن نصر الجهضمي واحمد بن عمر النحوي ، وبعد ان وقع الحسن على الرقاع واقبل عليهم تذاكروا في الحفاظ كالذهبي وقتادة ، فقال ابو عبيدة للحسن متهكماً بالاصمعي : ههنا من يقول انه ما قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء فخرج منه ، فالتفت الاصمعي فقال انما يريدني بهذا القول أيها الامير ، والامر على ما حكى ، وانا اقرب عليه : قد نظر الامير في الرقاع ، وانا اعيد ما فيها مع توقيعاتها ، وقال : سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا ، فوقع له بكذا ؛ والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف وأربعين ، فالتفت إليه نصر بن علي فقال : يا أيها الرجل ، اتق على نفسك من العين فكف الأصمعي .

وتكاد هذه الحكاية تماثل في قوة الحافظة حكاية أبي العلاء المعري في استظهاره لشجار الارمنيين ، وحكاية البخاري في حفظه للأسانيد الملفقة من حساده ببغداد ، وقصة حفظ الدارقطني [1] لمجلس إسماعيل الصفار المشتمل على ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها ، وقوة الحافظة اذا ما تعهدها صاحبها بالرياضة لا منتهى لحدودها .

وكان سفيان الثوري يقول : الأصمعي أحفظ الناس ، وقال أبو الطيب اللغوي : ولم يرَ الناس أحضر جواباً وأتقن لما يحفظ من الأصمعي ؛ وقال ابن الاعرابي : شهدت الأصمعي وقد أنشد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه ؛ وقال عمر بن شبة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وعلى رواية الرياشي اثني عشر ألف أرجوزة ، فقال له رجل : منها البيت والبيتان ، فقال : ومنها المائة والمائتان . وقال

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح (المطبعة العلمية بحلب ص ١٤٨ .)

الرقاني (1) : حدثنا أبو عثمان الاشناندانى ، قال كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي ، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا الى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لا مال إلا العطاف تؤزره   أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقي النز في ذلاذله   ولا يعدّي نعليه عن بلل

قال فضحك الأصمعي وقال :

عصرته نطفة تضمنها   لصب تلقى مواقع السبل
أو وجبة من جناه إشكلة   إن لم يرعها بالقوس لم تنل

: فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كاليوم عضلة ، ثم أنشدنا ي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب .

صبره على الطلب واحترامه لشيوخه . — وكان الأصمعي ولوعاً بالإفادة والاستفادة من شيوخه والثقات في العلم والأدب يقر لهم بالفضل ويخفض لهم من التواضع جناح الذل : من ذلك أن شعبة قال (2) للأصمعي يوماً : إني وصفتك لحماد بن سلمة ، وهو يحب أن يراك ، قال فوعده يوماً ، فذهبت معه إليه ، فسلمت عليه فحيا ورحب ، فقال له شعبة : يا أبا سلمة ، هذا ذاك الفتى الذي ذكرته ، قال : فحياني ثم قال لي : كيف تنشد هذا البيت :

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى ؞ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

فقلت : (اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى) يعني بكسر الباء . فقال لي : أنظر جيداً ، فنظرت ، فقلت : لستُ اعرف الا هذا ، فقال يابني ، (اولئك قوم ان بنوا احسنوا البُنى) : القوم انما بنوا المكارم (ولم يبنوا باللبن والطين (3) قال : اي الاصمعي فلم ازل هائبا لحماد بن سلمة ولزمته .

(1) المزهر ۱ : ۲۸۰ بولاق . (2) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر .
(3) وفي المزهر (۲ : ۱۹۱) بعد ذلك : يقال بنى يبني بناءً في العمران ، وبنا يبنو بُنىً يعني في الشرف

ولا ريب أن منافسة العلماء للاصمعي في عصره وتعرضهم المستمر له في بغداد، ودوام المناظرات واحتدام المجادلات فيما بينهم وبينه مما زاد في تحقيق الأصمعي ونضوج علمه وسعة اطلاعه، قال أبو العباس أحمد بن يحيى (١) : قدم الأصمعي بغداد، وأقام بها مدة، ثم خرج عنها يوم خرج، وهو اعلم منه حين قدم بأضعاف مضاعفة .

ومما يدل على اجلال شيوخه له ووثوقهم بعلمه وحفظه ان الاصمعي انشد شعبة بن الحجاج يوماً قول فروة بن مسيك :

فما جبنوا انا نشدّ عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع

فقال شعبة : ما هكذا انشدنا سماك بن حرب . قال :

(ولكن رأوا ناراً تحش وتسفع) ، قال الاصمعي فقلت : تحس من قول الله تعالى : اذتحسونهم باذنه أي تقتلونهم ، وتحش توقد ، فقال لي شعبة . لو فرغتُ للزمتك ، وفي رواية : لو تفرغت لجيتك ! .

ويدل على مبلغ اعترافه بالفضل لاخوانه مع حسد اكثرهم له ماحكاه ابو عثمان المازني قال (٢) : كنا عند ابي زيد فجاء الاصمعي وأكبّ على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة ، وفي رواية اخرى : منذ خمسين سنة ، مع أنه كانت بينهما خصومة الصناعة .

وسئل يحيى بن معين عن الكتبة عن أبي عبيد والسماع منه فقال : مثلي يُسأل عن أبي عبيد (القاسم بن سلاّم) ، أبو عبيد يُسأل عن الناس ، لقد كنت عندالأصمعي إذ أقبل أبو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ؟ فقالوا : نعم ، قال : لن تضيع الدنيا ، أو قال : لن يضيع الناس ما حيّ هذا المقبل !

* * *

(١) ثعلب . (انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠ : ٤١٧ طبع مصر)

(٢) نزهة الالباء ١٧٣

أخلاقه وسجاياه

صدقه — الصدق ملاك أخلاق الأصمعي ، والصدق قوام طباعه وسجاياه ، فهو صادق في لهجته ، صادق في آرائه وحكومته ، صادق في محبته للغته وأمته وملته ، حدث محمد بن أبي ذكير الأسواني قال : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت بذلك العسكر (١) أصدق لهجة من الاصمعي ؛ ومما قال ابن جني في خصائصه في باب صدق النقلة وثقة الرواة : وهذا الاصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة ، وإليه محط الأعباء والثقلة ، ومنه تجنى الفقر والملح ، وهو ريحانة كل مغتبق ومصطبح ، كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته ، لأنه لم يقوَ عنده إذ لم يسمعه ، فأما إسفاف من لا علم له ، وقول من لا مسكة به ان الاصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ، ويقول كذا ، فكلام معفوّ عنه ، غير معبوء به ، ولا منقوم من مثله ، حتى كأنه لم يتأدَّ إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحوّبه من الكلام في الأنواء ؛

وقال اسحق الموصلي : دخلت على الاصمعي اعوده ، واذا قمطر ، فقلت : هذا علمك كله ؟ فقال : إن هذا من حق كثير ، او قال : أوليس من صدق كثير !

دينه — وصدق لهجة الإنسان مع الصدق في عمله ومعاملته من أبين الأدلة على صدقه في دينه وعقيدته فهو لا يرائي أحداً في دينه ولا يداجي أحداً في عقيدته ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلقب في صبائه وفتائه بالأمين ، فكان ذلك مما حمل عقلاء العرب على الإيمان بصدق عقيدته وصحة نبوته .

قال أبو حاتم السجستاني : أهديت الى الأصمعي قدحاً من هذه السجزية (٢) ،

---

(١) لعله يريد عسكر أبي جعفر المنصور العباسي ، وهو مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة في الجانب الغربي ، وما يقاربها في عسكره فسمي بذلك ؛ وعسكر أبي جعفر قرية بالبصرة أيضاً — معجم البلدان — (٢) نسبة الى سجستان سجزي : السين وفتحها ، وسجستاني ، ويظهر أنها كانت مشهورة بصنع الأقداح والأواني

فجعل ينظر اليه ويقول : ما أحسنه ؟ فقلت له إنهم يزعمون أن فيه عرقاً من الفضة فرده علي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب في آنية الفضة ؛ ورؤي الاصمعي راكباً حماراً دميما فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فأجاب متمثلا :

ولما أبت الا اطراقاً بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا ، واملك ديني ونفسي احب إلي من ذلك مع ذهابهما !

وأما توقفه عن تفسير القرآن والحديث وما فيه ذكر الانواء تحرجاً وتأثماً كما اشار اليه ابن جني ، فيوضحه حديث نصر بن علي . قال حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : جاءكم أهل اليمن وهم أبخع نفساً ، قال يعني أقتل نفساً ، ثم أطرق متندماً وأقبل على نفسه كاللائم لها ، فقال ومن أخذني بهذا ، وما علمي به ؟ فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز : فلعلك باخع نفسك : أي قاتل نفسك ، فكأنه سري عنه

وقال الزيادي (١) سمعت الأصمعي وسئل بحضرتي أو سألته عن قول اشراطية في قول علقمة بن عبدة في صفة روضة :

قرحاء حواء اشراطية وكفت فيها الذهاب وحفتها البراعيم

وقوله اشراطية أي مطرت بنوء الشرطين ، (فغضب وشتم) ، وذلك أن الاصمعي كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، لان الخبر في هذا بعينه : مطرنا بنوء كذا وكذا ، وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً فيه هجاء ، وكان لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن ، هكذا يقول أصحابه ، وسئل عن قول الشماخ :

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرى في عنان الشعريين الاماعز

---

(١) انظر الكامل ١ : ٤٤٩ طبع بولاق ، وهو ابو اسحق ابرهيم بن سفيان .

فأبى أن يفسر في عنان الشعريين .

صدقه في سليقته :— وكان أبو سعيد سلفياً في عقيدته أثرياً في طريقته ، يجل اهل الحديث ويتبرك بهم ، ويكره أهل البدع والمتكلمين على غير عقيدة السلف الصالح ، ذلك كان يحبه أئمة الحديث كشعبة وسفيان بن عيينة والحمادين وقد أشرنا الى شيء من ذلك ؛ وأما كرهه لمن خالف في الاعتقاد عمود السلف ، أو حول وجهه عن قبلة القراء المحدثين الأولين من أهل النحل الكلامية الاخرى وكرههم له كالمرجئة والجبرية القدرية والجاحظية ، فيدل على ذلك ما يحدثنا به ابو العيناء ، قال : زعم الجاحظ ان الأصمعي كان مانيا ، فقال له العباس بن رستم : لا والله ، ولكن تذكر حين جلست اليه تسأله ، فجعل يأخذ نعله بيده ، وهي مخصوفة بحديد (١) ويقول : نعم قناع القدري ، نعم قناع القدري !

وقال ابراهيم الحربي : كان أهل البصرة منهم أصحاب الاهواء إلا أربعة ، فانهم أصحاب سنة : ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب ، والإصمعي وكان كل من الشافعي واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وابي داود يثني على الاصمعي في السنة وينعته بالثقة والصدوق .

وقال الاصمعي : سألت ابا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة ، وما مات حتى أخذ عني ما لا يعرفه ، فيقبله مني ويعتقده ، فلولا اعتقاد ابي عمرو بصدق ابي سعيد في علمه ودينه لما أخذ لعمري عنه ولا قبل منه حرفا ، وهو الذي احرق كتبه تحرجا وتورعاً وكانت تبلغ السقف وفيها ذخائر الشعر والنثر سامحه الله .

وأما صدقه في محبة لغته وامته العربية فيدل عليه كثير من أقواله واعماله منها ما حدث به ابو عثمان الخزاعي (٢) عن الاصمعي قال كان يقول : ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم ، وهم : رجل رأيته راكبا او سمعته يعرب ، او شممت منه طيباً .

(١) فهي ثقيلة مدمية لما فيها من مسامير الحديد . (٢) انظر الكامل ١ : ٢٣٩

وثلاثة يحكم عليهم بالاستقذار حتى يدرى من هم ، وهم : رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية ، ورجل رأيته على ظهر طريق ينازع في القدر ! .

تأمل قوله : « او سمعته يعرب ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية » واعجب ، وهو في ذلك العصر ، لتلك القومية القوية التي يجمل بنا ان نفاخر بها اشد الغربيين تعصباً للغتهم وقوميتهم وهم في القرن العشرين ، فان الفرنسي ، مثلا ، وهو في مصر فرنسي لا يتكلم بالالمانية او بالطليانية ، ولا الالماني وهو في مصر الماني يتراطن بالفرنسية او بالانكليزية أو غيرها .

وقد قيل له يوماً : انقول استخذأ (يعني ذل) ام استخذى ، فأجاب ان العرب لا تقولهما لانهم لا يستخذون ! .

صدق في اعرابيته ، ولقد خذلته افراطه في حب العرب والعربية الى افراطه في الزراية على المولد او الادب الحديث بالنظر الى ادب اساتذته ومن سبقهم من الادباء والائمة .

قال ابن رشيق في العمدة : (باب في القدماء والمحدثين) كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله ، وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : لقد حسن هذا المولد حتى هممت ان آمر صبياننا بروايته : يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين ، وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين ، قال الأصمعي : جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامي ، وسئل عن المولدين فقال : ما كان من حسن فقد سبقوا اليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ، ليس النمط واحداً ، هذا مذهب ابي عمرو وأصحابه كالاصمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم كان يذهب في اهل عصره هذا المذهب ، ويقدم من قبلهم ، وليس ذلك بشيء إلا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون .

ويدل على ان الاصمعي يشتن بسنة استاذه ابي عمرو ويقتص اثره مغالاة في الزراية على المولد خبر الديباج الخسرواني وذلك أن اسحاق الموصلي نظم البيتين التاليين ليلا :

هـل إلى نظرة إليك سبيل ُ　　يرد منها الصدى ويشفي الغليل ُ
إن ما قلَّ منك يكثر عندي　　وكثير ممن تحب القليل

قال ابن إسحق : فلما أصبحت أنشدتها الأصمعي فقال : هذا الديباج الخسرواني . هذا الوشي الإسكندراني ، لمن هـذا ؟ فقلت له : إنه بن ليلته ، فقال : أفسدته ، أفسدته ؛ أما إن التوليد فيه لبين .

وكان الأصمعي يقول في الكميت : جرمقاني من جراميق الموصل لا يحتج بشعره ، وأنكر شعر الطرماح ، ولحن ذا الرمة ، وكان لا يحتج أيضاً بشعر ابن كناسة (١) ومحمد بن سهل ، ومثله في ذلك ابن الأعرابي ، فقد قرأ عليه أبو عمرو الطوني أرجوزة لأبي تمام ونحلها الى بعض شعراء هذيل ، فاستحسنها ، ولما علم أنها لأبي تمام قال له خرّق خرّق ؛ على أن الشعر كما قال القاضي الجرجاني في وساطته (٢) : علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدربة مادةً له وقوة ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المبرز وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان ، ولست أفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث والجاهلي والمخضرم والأعرابي والمولد . »

لقد كان الأصمعي نقادةً لا تأخذ في ملته ولغته لومة لائم فلا يدالس ولا يؤالس أحداً ، وما زال النقد الصحيح يثير كامن الحقد ويبدي باطن الحسد ، فكثر لذلك خصوم الأصمعي كصاحبيه : ابي عبيدة وأبي زيد مع إجلاله للثاني ، ومثل الكسائي والجاحظ والباهلي ويحيى بن المبارك اليزيدي وإسحق الموصلي وأبي نواس وأضرابهم ، والمعاصرة كما قيل حرمان ، واختلاف المذهب والهوى عدوان ، وشر عداوة في الناس عداوة الصناعة ، فلعل العداوة المشبوبة بين الأصمعي وبي عبيدة قد امتزجت من كراهيتين دنيوية ودينية ، أما الدنيوية فهي المعاصرة والمنافسة الناجمة عن تنازع البقاء ، وأما الدينية فلاختلاف مشربيهما ومذهبيهما ، فقد كان الأصمعي سلفي العقيدة والهوى ، وبتعبير أوضح كان اتباعياً يمجد السلف وآثاره ، ويروي هائماً مفتوناً أشعاره وأخباره ، ولا يأخذ علمه إلا عن أئمة القرآن والحديث كأبي عمرو بن العلاء

---

(١) انظر المزهر ٢ : ٢٠٦ طبع بولاق　(٢) ص ١٩ مطبعة العرفان .

وابن عون وحماد بن سلمة وأشباههم ، وبالضرورة كان يعادي أهل البدع والمقالات الكلامية التي تخالف كلام السلف الصالح ، فكيف ليت شعري يصفي مودته ويمحض إخاءه أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وقد عرف عنه أنه كان شعوبياً (١) وكان يرى رأي الخوارج الأباضية ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي (٢) أعلم بجميع العلوم منه ؟ وأما الجاحظ فقد كان من المعتزلة وخالفهم في مسائل انفرد به وأصبح صاحب مقالة وكان الأصمعي يكرهه لذلك ، وينبزه بالقدرية ويرى أن نعله المخصوفة بالحديد نعم قناع القدري كما مر بنا ، والمعتزلة يزعمون (٣) أن اليزيدي كان معتزلياً ، فإن صح هذا الخبر كان من أسباب عداوتهما .

قال أبوالفرج الأصبهاني : كان إسحق يأخذ عن الأصمعي ، ويكثر الرواية عنه ، ثم فسد ما بينهما فهجاه إسحق وثلبه وكشف للرشيد معائبه ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ، ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عنده وأنفذوا إلى أبي عبيدة من أقدمه « أي من البصرة إلى بغداد » ، ولكن الرشيد اختار الأصمعي (٤) لمجالسته لأنه كان أحسن منه نشراً واصلح لمجالسة الملوك .

وتدل قصة (الفرس) التالية على ما كان بين ابي عبيدة وابي سعيد من المنافسة والغيظ ، قال ابو العيناء قال الأصمعي : دخلت انا وابو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال : يا اصمعي ! كم كتابك في الخيل ؟ فقلت جلد ؟ قال فسأل ابا عبيدة فقال :

---

(١) بغية الوعاة ص ٢٩٥ مطبعة السعادة بمصر .

(٢) ويرى غلدزيهر Mahommedanische Studien, Part I, P. 197 ان اباعبيدة من يهود فارس وانه لذلك كان شعوبياً في كتبه ، فنبز برأي الخوارج باطلاً ، وما اظن الجاحظ كان يعرف ذلك ويكتمه ؟ ولئن صح انه غير خارجي فشعوبيته من اقوى اسباب العداء والخصومة بينه وبين الأصمعي فقد كان ابو عبيدة شيخ الشعوبية في بغداد كما كان الأصمعي شيخ العروبية فيها (٣) نزهة الالباء ص ١١٠

(٤) في رسالة الصحائف الثاني من المخطوطة الظاهرية رقم ١٣٢

خمسون جلداً ، قال : فأمر بإحضار الكتابين (١) وإحضار فرس ، فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فقال ابو عبيدة : لست بيطاراً ، وإنما هذا شيء اخذته وسمعته من العرب ؛ فقال لي : قم يا اصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فوثبت ، فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته ، فجعلت اقول : هذا اسمه كذا ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا اردت ان أغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته !

اقتصاده في المال — كان الأصمعي يرى من مروءة الرجل صيانة ماله وبعده عن التبذير ، ولذلك جمع مالاً وأثله قبل منصرفه الى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة ، غير محتاج الى لئيم يمد اليه يده ليسأله رفده . . .

ولكن اعداءه عدوا اقتصاده في الإنفاق بخلاً ، وجعلوا من البخل جمعه لأحاديث البخلاء . قال داود : « وكان بخيلاً ، ويجمع احاديث البخلاء » غير ان هذا القول يناقضه قول تلميذه الرياشي : « سمعت الأصمعي يقول : أيها الناس ! الفقر حاضر يحث على سؤالكم ، والحياء زاجر عن كلامكم ، فرحم الله امرأً امر بنيل (٢) ، او دعا بخير ، فإن الدعاء إحدى الصدقتين ، فقلت : فمن الرجل يرحمك الله ؟ فقال : اللهم غفراً ، سوء الاكتساب يمنع عن شرف الانتساب ، قال فقلت له : قلت في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم

كم من لئيم الآباء شرفه الـ — ـمال ، أبوه وأمه الورق
وكم كريم الآباء ليس له ذنب سوى ان ثوبه خلق

قال (الأصمعي) : وكان معي ٤٠٠ درهم ، فدفعتها إليه وحلفته ان لا يقوم بالبصرة ، ولعله كان رحمه الله ممن لا يجمد في حق ولا يذوب في باطل .

ظرفه وتندُّره — وكان الأصمعي خفيف الروح ظريف النادرة الى مزح يحرك الرصين ويضحك الحزين ، وكأنما كان يعتقد أن للجد موضعاً لا يصلح فيه الهزل وللهزل موطناً يستسمج معه الجد ، ولا غرو في ذلك ، فقديماً عرف رواة الاخبار بالظرف

---

(١) كتاب الاصمعي وكتاب ابي عبيدة . (٢) وفي رواية : بمير

وخفة الظل ، وقد سئل ابو عثمان المازني عن أهل العلم فقال (١) : « أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج ، والنحاة فيهم ثقل ، وفي رواة الاخبار الظرف كله . »

قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي اذا أنشد هذه الأبيات يومئ كأنه يقوم على أربع ، والأبيات له :

يا امةَ الله ألم تسمعي ما قال عبد الملك الاصمعي
واحدة أثقلني حملها فكيف لو قمت على اربع !

وقال احمد بن علي بن ابي نعيم (٢) : كان الرشيد يحب الوحدة ، فكان اذا ركب حماره عادله الفضل بن الربيع ، وكان الأصمعي قريباً منه بحيث يحادثه ، واسحق الموصلي على دابة يسير قريباً من الفضل ، فأقبل الاصمعي لا يحدث الرشيد شيئاً إلا أمر به وضحك منه ، فحسده اسحق ؛ وكان فيما حدثه الاصمعي قال : يا أمير المؤمنين ، مررت على رجل زنكي جالس على بابه ، قال : ويحك فما الزنكي ؟ فوصفه له — قال العسكري : هو الشاطر — قال فقلت : يا فتى ! أيسرك انك امير المؤمنين ؟ قال : لا ، قلتُ : ولِمَ ؟ قال : لا يدعوني اذهب حيث شيت ، قال : فقال الرشيد : صدق والله ، ما يدعونا نذهب حيث شينا ، قال : فاستضحك الرشيد ، فقال اسحق للفضل : ما يقول كذب ؛ فقال الرشيد : أي شيء قال (أي اسحق) ؟ قال فأخبره الفضل ، فغضب الرشيد (لحسد الموصلي) فقال : والله لو كان مما يقول كذبا ، إنه لاظرف الناس ، وإن كان ما يقول حقاً ، إنه لأعلم الناس ، فمكث بينهما شر دهراً من الدهر ، فقال اسحق لاميته المعروفة في هجو الاصمعي ، وباعثها الحسد المستعاذ من شره ، ولكن الاصمعي برغم ذلك قد أصبح جليس علماء وانيس ادباء ونديم ملوك وادباء .

---

(١) انظر بغية الوعاة للسيوطي ض ٢٠٣ (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في القبة الظاهرية

تهكمه . — وكان تندره الطريف هذا لا يخلو من تهكم لاذع فطر عليه الظرفاء الاذكياء ، وبذلك كان يبلغ من خصمه العنيد او تلميذه الغافل او البليد مالا يبلغه بالتقريع او الضرب الشديد ، من ذلك ان تلميذه الزيادي (١) قرأ عليه يوماً هذا البيت :

اغنيت شاني فاغنوا اليوم شانكمُ   واستحمقوا في لقاء الحرب أو كيسوا

فصحف فقال : اغنيت شاتي ، فقال الاصمعي : فاغنوا اليوم تيسكمُ ! وقال محمد ابن عبد الكريم سمعت الأصمعي يقول : اتى اعرابي الى نخاس فقال له :

— يا عم ، اشترلي حماراً ليس بالقصير المحتقر ، ولا بالطويل المشتهر ، اذا ركبته هام ، واذا ركبه غيري خام ، وإن خلا الطريق تدفق ، وإن كثر الزحام ترفق . . . ان اكثرت علفه شكر ، وان اقللته صبر ؛ فقال النخاس :

— إصبر حتى إذا مسخ القاضي حماراً شريته !

علم النحو . — وبحسبه فخراً بالنحو وسعة علمه به انه كثيراً ما كان يناظر سيبويه ، ويتغلب ببلاغة المنطق عليه ، وروى الرياشي (٢) قال سمعت عمرو بن مرزوق يقول : رأيت الاصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلب بلسانه في الظاهر يعني الاصمعي ؛ ويقول ابو العباس المبرد : ويفضل ابو عبيدة على الاصمعي بعلم النسب ، وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو . وقال الاخفش : ما راينا احداً أعلم بالشعر من الاصمعي وخلف ، فقلت : ايهما كان أعلم ؟ فقال : الاصمعي ، لانه كان نحويا .

وعن ابي داود (٣) قال سمعت الاصمعي يقول : ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ، ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب

---

(١) هو ابرهيم بن سفيان ، قال ياقوت : كان نحويًا لغويًا راوية قرأ على سيبويه ، وروى عن ابي عبيدة والاصمعي . . . وكان شاعراً ذا دعابة وفرح (— ٢٤٩ ﻫ .) وانظر البغية ص ١٨١ . (٢) انظر نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ص ١٦٩ طبع السلفية بمصر (٣) الجزء الخامس من المخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر .

علي فليتبوأ مقعده من النار ، لانه لم يكن يلحن ، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه ؛ وحدث الرياشي قال: مر الاصمعي برجل يدعو ويقول في دعائه : يا ذوالجلال والإكرام ، فقال له الاصمعي : يا هذا ما اسمك ؟ فقال : ليث ، فقال الاصمعي :

ينادي ربه باللحن ليث لذاك اذا دعاه لا يجيب !

علم الشعر · — اما علمه بالشعر ، فقد سمعنا ما شهد له به الاخفش ، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، يقول للعلماء : لا تعرّضوا للاصمعي في الشعر ، والكسائي يقول : اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي ؛ وحدث ابو عثمان المازني قال : سمعت الاصمعي يقول : قرأت شعر هذيل على الشافعي بمكة ، قال المبرد : الشافعي كان من أشعر الناس وآدب الناس وافصح الناس واعرفهم بالقراءات ، وكان الامام ابن هشام يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ومثله قول ابي عبيد القاسم بن سلاّم ·

وعن ابي العيناء قال حدثني كيسان قال : قال لي خلف الاحمر ويلك ، الزم الاصمعي ، ودع ابا عبيدة فانه افرس الرجلين بالشعر ؛ وقال حماد بن اسحاق سمعت ابي يقول ما رأيت احداً قط اعلم بالشعر من الاصمعي ، ولا احفظ لجيده ، ولا احضر جواباً منه ، ولو قلت انه لم يك مثله ما خفت كذبا ، لقد استأذن علي يوماً ، وعندي اخ للعماني الراجز حافظ راوية ، فلما دخل عبث به اخ العماني فقال من هذا ؟ اهو الباهلي الذي يقول :

فما صحفة مأدومة باهالة باطيب من فيها ولا اقط رطبُ

فقال له (الاصمعي) قبل ان يستتم كلامه : هو على كل حال اصلح من قول اخيك العماني :

يا ربّ جارية حوراء ناعمة كأنها عومة في جوف راقود

قال فقلت له أكنت اعددت هذا الجواب ؟ قال لا ، ولكن ما مر بي شيءٌ قط الا وانا أعرف منه طرفاً !

وأما نظمه الشعر فقد كان منه مقلا ، شغله العلم بالشعر مع استظهاره واستبطان اسراره والاحاطة بأخباره عن التفرغ لصياغة الشعر · ولو فعل لاجاد حبكه ولاجسن

سبكه ، قال المرزباني في موشحه (١) حدثني علي بن هرون قال اخبرني ابي قال : كان ابو عبيدة يقول شعراً رديئاً ضعيفاً ، وكان الاصمعي يقول شعراً ضعيفاً ، وهو اصلحهما شعراً .

نقده للشعر . — جاء في المزهر ما نصه : وأما الاصمعي فكان اتقن القوم باللغة واعلمهم بالشعر ، واحضرهم حفظا ، وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر ، وهو خلف بن حيان ويكنى ابا محمد وابا محرز ؛ ومما يدل على قوة نقده وصحة ذوقه ما رواه لنا ابو العيناء قال : انشد اسحاق الموصلي (٢) قوله في غضب المأمون عليه :

يا سرحة الماء قد سدت موارده أما اليك طريق غير مسدود
لحائم حام حتى لا حيام به محلأٍ عن طريق الماء مطرود

فقال الأصمعي : أحسنت ، غير أن هذه الحاءآت لو اجتمعت في سورة الكرسي لعابتها ؛ وكان لسعة علمه بالشعر وقوة نقده لا يعجبه من الشعر الا ما بلغ الذروة ، وقلما رضي عن شعر مولد ، قال ابن اخي الاصمعي : كان عمي إذا ورد عليه شيء ينكره قال : جحفل به ، ومعناه : ارم به ، يقال جحفلت به إذا صرعته ، هذا والامثلة على نقده مبذولة لطالبها في كتب الادب .

علم العروض . — ويحكى أن الاصمعي أراد ان يقرأ العروض على الخليل بن احمد وشرع في تعلمه ، فتعذر ذلك عليه ، فيئس الخليل منه ، فسأله عن معصوب الوافر ، فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فعلم ان الخليل قد تأذى ببعده (٣) عن علم العروض فلم يعاوده .

النسب . — والنسب من علوم الاصمعي وكان أبو عبيدة اعلم به منه قال ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال ابو العباس محمد بن يزيد : كان الأصمعي اسد الشعر

---

(١) ص ٢٦٧ طبع السلفية بمصر (٢) الموشح للمرزباني ص ٣٠٠ بالمطبعة السلفية بمصر (٣) اي ببعد استعداده عن تعلمه

والغريب والمعاني ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب (١) ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو .

الملح والنوادر . — وكان الأصمعي يقول : بلغت بالعلم ونلت بالملح ، وقال ابو الفلاح : ونوادره تحتمل مجلدات ، ولا حاجة بنا هنا الى الاستشهاد على صحة ذلك ، وبحسبنا انا لا نتصفح كتاب ادب حتى نرى فصوله مزدانة بملحه ونوادره ، أو مفصلة بشذور اشعاره واخباره .

القراءات . — وذكرنا في فاتحة ترجمته أنه اخذ القراءات عن نافع وابي عمرو ابن العلاء ؛ وكانت مشيخة القراء واماثلهم في البصرة تحضره ، وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ، وقال في غاية النهاية (٢) روى القراءة عن نافع وابي عمرو ، وله عنهما نسخة ، وروى حروفا عن الكسائي ، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي ، وروى عنه الحروف ابو حاتم ونصر بن علي وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ومحمد بن فرج الدورقي ، ومحمد بن غالب بن حرب الانماطي ؛ تفرد عن نافع باثبات الالف في حاشا ، وبخفض العزيز الحميد الله في الحالين اعني الجلالة .

التفسير والحديث . — كل لغوي مفسر لعامه بغريب القرآن ، وقل من اللغويين من لم يترك كتابا في الغريب . وكل مفسر لغوي لا محالة ؛ لانه لا يكون مفسراً ما لم يكن عارفًا بالغريب ، ولولا تحرج الاصمعي — كما مر — من تفسير القرآن والحديث وتوقفه عنه ، لعله كان يترك لنا كتابا او كتبًا في تفسيرهما او في غريبهما على الاقل

وأما الحديث فقد أخذه عن ائمته كعبد الله بن عون والحمادين حماد بن سلمة وحماد ابن زيد ، ويحيى بن معين ، وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن ابي الزناد

ومن صدقه في الحديث مارواه نصر بن علي قال : سمعت الأصمعي يقول لعفان :

---

(١) الجزء الخامس من تاريخ ابن عساكر ، وفي النزهة ص ١٥١ وكان ابو عبيدة اعلم من ابي زيد والاصمعي بالانساب والايام والاخبار وكان للاصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله (٢) في طبقات القراء لابن الجزري ص ٧٠ ؛

اتق الله ولا تغير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولي؛ وقال نصر بن علي: كان الأصمعي يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يتقي أن يفسر القرآن: أي على طريق اللغة؛ أما على طريق الحديث فقد كان يجيزه ولا يجد في تفسيرهما حرجاً، وقد رأينا كيف سُرّي عنه حينما علمه سفيان بموافقة تفسيره للبخع في حديث أهل اليمن لما ورد في الحديث من تفسير آية البخع في الكتاب العزيز .

وقد روى له مسلم في مقدمة كتابه، وأبو داود في تفسير أسنان الإبل، والترمذي في تفسير حديث أم زرع، قال ابن حجر (١): ووقع ذكره في صحيح البخاري كما أوضحته في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلاّم .

ومن مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إياكم ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله طالباً؛ وبإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال: هذا المال لا يصلحه إلا ثلاث: أخذه من حله، ووضعه في حقه، ومنعه من السرف؛ وبإسناده: قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أنعم الله عليه فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزبه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله .

الأصمعي جغرافي كبير . — وكان الأصمعي من ثمة الجغرافية العربية أي علم تقويم البلدان، فإن نظرة يلقيها الباحث على كتب البلدان: كمعجم ياقوت، والمسالك والممالك، وصفة جزيرة العرب ونحوها، تكفيه في الدلالة على تبحر الأصمعي في هذا العلم، وقد استشهد به ياقوت في ٣٤١ موضعاً من كتابه معجم البلدان، وفي مقدمته يقول ما نصه: «وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب وهم: أبو سعيد الأصمعي ظفرت به (٢) رواية لابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه ثم سرد أسماء مشاهير الجغرافيين من العرب، وعدّ الأصمعي منهم في الطليعة،

---

(١) انظر تهذيب التهذيب طبع الهند ج ٦ ص ٤١٧ (٢) اي بكتابه جزيرة

وكذلك المطلع على كتاب الدارات (١) للأصمعي يستغزر بحره ولا ينكر قدره ٠

اللغة الفارسية ٠— وهل كان الأصمعي يعرف غير لغته ، وهل سنحت ليت شعري له فرصة في البصرة ليتعلم الفارسية ، والمتكلمون فيها يومئذ بالفارسية كثيرون ؟

إن من يتتبع شرحه للغريب -ورد بعضه إلى اللغة الفارسية مع الإصابة في ذلك يغلب على ظنه أن الأصمعي كان ضليعاً في الفارسية ، ولم نقف على نص في ذلك ينقلب به الظن يقيناً ، ولعله كان محيطاً باللغة في صدره أو في أسفاطه فما لا يعرفه لا يكون عربياً ، ومثله ما ذكره محمد بن نصر الطبري ، قال : دخلت على ابن معين فوجدت عنده كذا وكذا سفطاً (٢) ، وسمعته يقول : كل حديث لا يوجد هاهنا ، وأشار بيده الى الأسفاط ، فهو كذب أي ليس بحديث ؛ ومما حكم الأصمعي بفارسيته من الألفاظ (الخورنق) ، فقد قال الخليل : ينبغي أن يكون مشتقاً من الخرنق : الصغير من الأرانب ، فقال الأصمعي ، ولم يصنع شيئاً : إنما هو من الخورنقاه بضم الخاء وبسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني : موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخورنق ردته الى وزن السفرجل ، ومثله : لفظ (الزرجون) أي الكرم أو قضبانه أو الخمر ، واختلف أئمة اللغة في عربيته ، أما الأصمعي فيقول : هي فارسية معربة أي لون الذهب (٣) ٠

أثره الخالد في الأدب والمجتمع ٠— لقد مضى على وفاته ما يزيد على أحد عشر قرناً ، واسمه ملهج الألسنة وعلمه مرجع العلماء ، ولا يكاد يخلو منه كتاب لغة وأدب ، بله لا يزال الأصمعي لدى العامة مضرب المثل في الفصاحة وسعة الرواية في معظم بلدان العرب ، فهذا الدمشقي مثلاً إذا ما أراد اليوم أن يعبر عن سعة رواية ، أو طول حديث ، أو غرابة قصة وديوان قال لك ما معناه : « أتريد أن تحدثنا بحديث الأصمعي ، أو تروي لنا ديوان الأصمعي » ، وما ذلك إلا لكثرة ما عرف

---

(١) انظر فهرس كتبه المطبوعة في آخر الترجمة (٢) ويريد به قمطر الكتب والدفاتر
(٣) لان زر بالفارسية الذهب وجون بمعنى مثل ٠

به من سعة الحفظ وكثرة الأخبار ؛ ولا يزال القصاص في مقاهي دمشق ، إذا ما شرعوا ليلاً في قص سيرة عنترة ، يعزونها الى الأصمعي رحمه الله ·

ولقد ذكره أبو العباس في كامله مستشهداً بأقواله في ٦٤ موضعاً ، وبمثل هذا العدد قد ذكره علامة العراق في عصره السيد الآلوسي في بلوغ الأرب ، كما ذكره أبو الفرج في أغانيه في ٣٧ موضعاً ، والجاحظ في البيان والتبيين في ٦٨ موضعاً ، والمرزباني في الموشح في ٧٢ موضعاً ، ثم انظر ما رواه أبو بكر بن دريد — في أمالي القالي — بسنده عن الأصمعي في وصف السحاب والرعد والمطر ·

ولم يغفل ذكره والانتفاع بأقواله علماء التاريخ والتراجم كالطبري وابن عساكر وابن خلكان وابن حجر في تهذيب التهذيب وابن العماد في شذرات الذهب وابن الأنباري في نزهته والسيوطي في بغيته وأضرابهم من ثقات المؤرخين ·

ثم لا يكاد يخلو شرح من شروح دواوين العرب ، أو معجم من معاجم اللغة من الرواية عنه والاستشهاد بأقواله الشارحة في تفسير الأبيات أو بيان أسباب قولها ، أو الاعتماد على أقوال تلاميذه كأحمد بن عبيد واللحياني وأبي حاتم السجستاني وأبي عبيد القاسم بن سلام وأضرابهم ···

الأصمعي في ميزان العلماء · — ذكرنا عرضاً بعض شهادات العلماء في الأصمعي ، وقد تعدلها جميعاً شهادة الشافعي القائل : « ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي » ، وقد عرفنا أن إسحق الموصلي كان من عدوه ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، فاسمع لما يقول فيه : عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي ، وقال مرة أخرى : لم أر كالاصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه ؛ وقال أبو العيناء : أخبرني الدعلجي ، غلام أبي نواس ، قال قيل لأبي نواس : قد أشخص ابو عبيدة والاصمعي إلى الرشيد ، فقال : أما ابو عبيدة فعالم ما ترك مع اسفاره يقرؤها ، والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمه لحوناً ، وترى كل وقت من ملحه ثا ؛ ذ[illegible] ابن حبان في الثقات وقال : ليس فيما يروى عن الثقات تخليط إذ كان

دونه ثقة ، وقد روى عنه مالك ، وقد اورده الحافظ بن حجر في اسماء الرجال وقال فيه : صدوق سني ، وجعله في الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين كالشافعي ويزيد ابن هارون وعبد الرزاق وغيرهم .

تلاميذه .— كان علماء عصره يفتخرون بالاخذ عن الاصمعي ، ثم امسوا بعد وفاته يتباهون في الأخذ عن تلاميذه ، او باتصال سندهم به ، كما كان مشيخة القراء في البصرة يجثون امامه على الركب لاخذ قراءة نافع عنه وهو يومئذ حدث كما حدثنا ابن جني في الخصائص .

وان سرد اسماء تلاميذه العلماء كاف في الدلالة على جلالة قدر الاصمعي ، فقد روى عنه احمد بن ابراهيم الدورقي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وابو بكر احمد بن عبد الرحمن الحراني ، واحمد بن عبيد بن ناصح ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وابو حاتم الرازيان ، وابو الفضل العباس ابن الفرج الرياشي (١) واحمد بن محمد اليزيدي ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، ومحمد ابن اسحاق الصغاني ، ويعقوب بن سفيان الفارسي ، ورجاء بن الجارود ، وبشر ابن موسى الاسدي ، وابو العباس محمد بن يونس الكديمي ، وابو يحيى زكريا بن يحيى المنقري ، ومسعود بن بشر المازني وابن اخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب .

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه الخالد هؤلاء الاعلام من تلاميذ الاصمعي ، وعثرت بعد ذلك على كثير من تلامذته اساتذة الامة العربية منهم : راويته ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ويقال انه ابن اخته وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه انه اوثق من روى عن الأصمعي وعبد الله بن محمد التوزي اللغوي ، وابو سعيد العسكري وابو اسحق ابراهيم بن يحيي اليزيدي ، وابو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي ، واسحق الموصلي ، وابو عثمان المازني ، وابو عثمان الاشنانداني ، وابو عمر صالح بن اسحق الجرمي وعلي بن حازم اللحياني اللغوي ، وراوية اهل البصرة عبد الله بن احمد ابو هفان النحوي

(١) وكان كثير الرواية عن الاصمعي

وابو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد البصري ، وابو العالية الشامي ، ومحمد بن الفرج الدورقي ، ومحمد بن يحيى القطعي ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ، ومحمد بن غالب الانماطي ، وابوداود السبخي ، ومحمد بن أبي جميلة ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن شيبة ويحيى بن حبيب بن عربي ، ويحيى بن معمر بن سهل البصري ، وعباس بن عبد العظيم العنبري ، وعمر بن شبة ، وابو قلابة ، وابو العيناء الكديمي ، وابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي .

وهنالك طائفة من العلماء لم يأخذوا مباشرة عن الاصمعي ، وانما كانوا يروون علمه ويستشهدون بقوله ، فهم اشباه تلاميذه كأبي يوسف يعقوب بن السكيت ، فقد كان يحكي عن الاصمعي وابي عبيدة وابي زيد من غير سماع الا ممن سمع عنهم نحو الاثرم وابي نجدة وابي نصر ، وكان ثعلب يروي عن ابي نصر كتب الاصمعي ، وعن عمرو بن ابي عمرو كتب ابيه .

وكثيراً ما تحمل عنه العلماء وتلمذوا له بالمكاتبة ، كما يؤخذ الحديث ، وقد تقترن هذه المكاتبة بالإجازة اقتران المناولة ، فيصبحون كتلامذته المجازين ، سواء عليهم اجتمعوا به أم لم يجتمعوا به قبلاً . قال ابو احمد العسكري : لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير إليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها ؟ وقد احتذى المأمون في ذلك حذو أبيه الرشيد ؟ قال التبريزي في (نكت الحماسة[1]) اخبرنا ابو احمد ابن سعيد العسكري فيما كتب به إلي وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه ، وانا حاضر اسمع ، قالا : اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابرهيم بن عمر ، قال سأل الرشيد اهل مجلسه عن صدر هذا البيت : (ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه) فلم يعرفه احد ، فقال إسحق الموصلي : الاصمعي مريض ، وانا امشي إليه واسأله عنه ، فقال الرشيد : احملوا إليه الف دينار لنفقته واكتبوا في هذا اليه ، قال : فجاء جواب الاصمعي : شدنا خلف لابي النشناش النهشلي :

---

(١) ١ : ٨٣ الاميرية .

وسائلة ابن الرحيل وسائل　　　ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه
وداوية تيهاء يخشى بها الردى　　　سرت بأبي النشناش فيها ركائبه
ليدرك ثاراً اوليكسب مغنما　　　جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

وقال ثعلب في اماليه : بعث بهذه الابيات الى المازني ، وقال انشدنا الاصمعي :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا　　　صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند (الابيات)

هذا شأن الآخذين عنه بالكتابة ، واما المشتاقون الى السماع منه والاخذ عنه ولم يكتب لهم ذلك فمنهم شعبة ابن الحجاج نذكره على سبيل المثال فقد روى ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي قال قال لي شعبة : لو انفرغ لجئتك ، وكان شعبة صاحب شعر قبل ان يكون صاحب حديث .

مؤلفاته . — وقد ترك لنا الاصمعي من مؤلفاته ورسائله خزانة كتب قيمة طبع أقلها قال ابن الاهدل (١) : تصانيفه تزيد على ثلاثين ؛ واما ابن النديم فقد عد منها في كتابه الفهرست ثمانية واربعين مصنفاً ، وهي بدون تكرير لكلمة كتاب (٢) :

خلق الانسان ، الاجناس ، الانواء ، الهمز ، المقصور والممدود ، الفرق ، الصفات ، الاثواب ، الميسر والقداح ، الفرس ، الخيل ، الابل ، الشاء ، الاخبية والبيوت ، الوحوش ، الاوقات ، فعل وافعل ، الامثال ، الاضداد ، الالفاظ ، السلاح ، اللغات ، الاشتقاق ، النوادر ، اصول الكلام ، القلب والابدال ، جزيرة العرب ، الدلو ، الرحل معاني الشعر ، مصادر ، القصائد الست ، الاراجيز ، النخلة ، النبات والشجر ، الخراج ما اتفق لفظه واختلف معناه ، غريب الحديث نحو مائتي ورقة ، رأيته بخط السكري ، السرج واللجام والشوى والنعال ، غريب الحديث والكلام الوحشي ، نوادر الاعراب ، مياه العرب ، النسب ، الاصوات ، وكتاب المذكر والمؤنث .

وزعم ابن النديم أن الاصمعي عمل قطعة كبيرة من اشعار العرب ليست بالمرضية

(١) الشذرات ٢ : ٣٧ (٢) مع اعتبار الكتاب الواحد ما بين القرزتين .

عند العلماء لقلة غرابتها واختصار روايتها ، ثم كتاب اسماء الخمر وكتاب ما تكلم بـه العرب . ويريد ابن النديم بهذه القطعة الكبيرة من اشعار العرب ديوان الاصمعيات وكانوا يقرنونه بالمفضليات جمع فيها شعر نيف ومائة شاعر ، وبعض قصائدها في المفضليات الا انها في الاصمعيات اطول واكمل ، وتعتبر الاصمعيات مع المعلقات والمفضليات والحماسات من اقدم مصادر ادبنا العربي ومفاخره .

* * *

كتب الاصمعي المخطوطة والمطبوعة ومراجع ترجمته

١ الابل . — بيروت ١٣٢٢ ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي ؛ ونشره الأستاذ هفنر A. Haffner باسم Texte zur arab. léxikogr. ليبسيغ ١٩٠٥ ، ص ٦٦ — ١٥٧

٢ أسماء الوحوش وصفاتها . — باعتناء المسيو جاير Rudolphe Geyer ومعه كتاب ما قال قطرب . ويانه ١٨٨٨ ص ٧٠

٣ الأصمعيات . — قصائد تعتبر كالمفضليات من مصادر الأدب العربي ، رواية الأصمعي ، طبعها الأستاذ وليم بن الورد البروسي مع تعليقات له مفيدة في مجموع أشعار العرب بمدينة ليبسيغ ١٩٠٢

٤ الأضداد . — باعتناء الأب لويس شيخو بيروت ١٩١٢ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية : ومخطوط (فينا) لا يتضمن إلا جزءاً يمكن إتمامه خصوصاً ان لدينا جزءاً آخر في سنت بطرسبرج ، والمخطوط بتمامه مع كتاب الفرس ، وكتاب الأراجيز ، وكتاب الميسر ، موجود في بغداد في مجموعة خاصة ببعض اسرها ، وهي لذلك لا يمكن أن تكون موضع دراسة علمية .

٥ خلق الانسان . — أي أسماء أعضائه وصفاته . بيروت في جملة كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي . وهو كتاب يدل على براعة الأعراب في التشريح الانساني .

٦ الخيل ·— باعتناء الأستاذ هفنر · ويانه ١٨٩٥ ص ٦٢

٧ الدارات ·— مقالة مفيدة لمعرفة جزيرة العرب ، بعناية الأستاذ هفنر ، نقلها عن نسخة مصورة في دار الكتب المصرية · بيروت ١٨٩٨ ص ١٦ ، ونشرها أيضاً في ليبسيغ ١٩٠٥ باسم Texte zur arabischen Lexicographie

٨ الشاء ·— باعتناء هفنر أيضاً · بيروت ١٨٩٦ ص ٣٢

٩ الفرق في اللغة ·— مع شرح وفهرست للاستاذ ملو · ويانه ١٨٧٦ ص ٤٨

١٠ الكنز اللغوي في اللسان العربي ·— يشتمل على كتاب الابل وخلق الإنسان المذكورين رقم ١ و ٥

١١ النبات والشجر ·— بعناية هفنر مط اليسوعيين بيروت ١٨٩٨ ص ٤٨

١٢ النخل والكرم ·— بيروت ١٨٩٨ ص ٣٨ ونشره هفنر في المشرق ١٩٠٢

١٣ Prockelann : ص ٨٨٣ Gesh derb Ara Litter. ، ج ١ ، ص ١٠٤ والحاشية ص ٥١٤ .

١٤ مراجع ترجمانه وأخباره وآثاره : تاريخ ابن عساكر (المخطوطة الظاهرية) تاريخ بغداد للخطيب ، تهذيب التهذيب لابن حجر ، شذرات الذهب ، وفيات الأعيان ، الأنساب للسمعاني ، معجم البلدان ، الأغاني ، البيان والتبيين ، الموشح ، دائرة المعارف الاسلامية (المجلد الثاني · العدد الرابع) ، دائرة المعارف الوجدية ·

وفاته ·— ورجع الأصمعي في خلافة المأمون من مدينة السلام إلى مسقط رأسه وملعب أترابه ومألف احبابه البصرة ، ولم تبيض لحيته إلا حينما بلغ الستين من عمره ، وألح عليه المأمون ليصير إلى بغداد حاضرة ملكه لينتفع بعلمه ، فلم يفعل محتجاً بضعفه وشيخوخته ، فكانت المراسلة بينهما تغني عن المواصلة ، وما زال في البصرة منعماً بما اقتصده في بغداد من المال ، ومكرماً من الأمراء والعلماء وسادة الرجال الى أن استقبل وجه البقاء واصطفاه الله لجواره ، قال محمد بن يونس القرشي مات الأصمعي سنة سبع عشرة ومائتين في خلافة المأمون ، وقال أبو العيناء : توفي الأصمعي وأنا حاضر في سنة

ثلاث عشرة ومائتين (— ٢١٣ ﻫ = ٨٣٠م) وصلى عليه الفضل بن أبي إسحق ، قال الخطيب البغدادي : وبلغني أن الأصمعي بلغ ثمانيا وثمانين سنة ، وكانت وفاته بالبصرة ، وفي غاية النهاية لابن الجزري أنه عاش ٩١ سنة ، ورأيت في ابن خلكان قولاً غريباً وهو انه توفي بمرو بعد أن ذكر وفاته بالبصرة ، وقد أكثرت الشعراء من رثائه فقال أبو العالية الشامي يوم وفاته :

لا در در نبات الأرض إذ فجعت ☆ بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ☆ في الناس منه ولا في علمه خلفا .

وقال محمد بن أبي العتاهية : ولما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه فقال :

أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى ☆ حميداً له في كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده ☆ وودعنا اذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته ☆ فلما انقضت أيامه أفل النجم !

ترجمة

مؤلف اخبار الاصمعي*

عبد الله بن زبر الربعي

(٢٥٥ - ٣٢٩ هـ)

هو القاضي عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر أبو محمد الربعي .

روى عن عباس الدوري ومحمد بن إسحق الصغاني ، وابي اسماعيل الترمذي واحمد ابن عبيد بن ناصح النحوي وحنبل بن إسحق وابي داود السجستاني والهيثم بن سهل والحسن بن عليل العنزي وابي قلابة الرقاشي وسعد بن محمد البيروتي وخلق كثير ؛ فقد حدث بمصر عن جماعة منهم بضعة عشر من أصحاب سفيان بن عيينة وبضعة عشر من أصحاب الأصمعي .

وروى عنه ابنه أبو سليمان وأبو هاشم المؤدب وأبو بكر بن أبي الحديد وأبو الحسن الدارقطني وسهل بن أحمد الديباجي وأبو العباس عبد الله بن موسى الهاشمي وخلق .

ولد بسامراء سنة ٢٥٥ على ما ذكر ابنه أبو سليمان بن زبر . وقد سكن دمشق وولي القضاء ، فيها غير مرة ، كما ولي قضاء مصر ثلاث مرات على عهد الخليفة جعفر المقتدر كان من الفقهاء المحدثين تفرد بأشياء ، ونظر في القضاء والأحباس والمواريث ، وكان شيخاً ضابطاً في الدهاة ممشياً لأموره ، وعارفاً بالأخبار والكتب والسير في الدولتين ، والف في الحديث كتباً ، وعمل كتاب تشريف الفقر على الغنى وكتاب سيرة

(*) مقتبسة من مخطوطة تاريخ ابن عساكر الظاهرية ومن الجزء الثالث من لسان الميزان لابن حجر ص ٢٥٣

الدولتين ، وجمع (أخبار الأصمعي) عن شيوخه في بضعة أجزاء ، وكان هذا الكتاب موجوداً في دمشق ، ولولا ان الضياء المقدسي اختار لنا منه (المنتقى) الذي أحياه الله اليوم بالنشر لما بقي لنا منه شيء فجزى الله الضياء عن الأدب أفضل الجزاء ٠

قيل وكان القاضي بن زبر أوسع الناس حيلة وأحذقهم بأخذ دينار ودرهم ، ولا يمس هدية أو تقضى حاجة صاحبها ، وكانت مجالسه حافلة عامرة يملي ويقرأ عليه ، ضعفه في الحديث غير واحد ، وذكر صاحب التاج أنه ثقة وقال يحيى بن مكي المعدل : لو كان ابن زبر عادلاً ما عدلت به قاضياً ؛ ولكنه كان أديباً يرجع اليه ، واخبارياً يعول في الأخبار وسير الدولتين عليه وقد قضى في القضاء آخر مراحل حياته بمصر إلى أن مات وهو قاض عليها بالفسطاط في ربيع الآخر من سنة ٣٢٩ هجرية رحمه الله ٠

ترجمة الحافظ الكبير

ضياء الدين المقدسي

مُنتقِي المنتقَى

(٥٦٩ — ٦٤٣)

هو محدث عصره ضياء الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي ، سمع بدمشق من ابي المجد البانياسي ، واحمد بن الموازيني وغيرهما ، وبمصر من البوصيري ، وفاطمة بنت سعد الخير وجماعة ، وببغداد الكثير من ابن الجوزي وغيره ، وباصبهان وهمدان ونيسابور وهراة ومرو ، ورحل مرتين الى اصبهان وسمع بها ما لا يوصف كثرة وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار ، ويقال انه كتب عن ازيد من ٥٠٠ شيخ ، وحصل اصولا كثيرة ، قال الذهبي : بني مدرسة على باب الجامع المظفري بسفح قاسيون واعانه عليها بعض اهل الخير ووقف عليها كتبه واجزاءه * ؛ بناها للمحدثين والغرباء الواردين مع الفقر والقلة ، وكان يبني منها جانبا ويصبر الى ان يجتمع عنده ما يبني به ، ويعمل فيها بنفسه ، ولم يقبل من احد فيها شيئا تورعا وكان ملازما لجبل الصالحية • وقل أن يدخل البلد او يحدث به ؛

وكان الحافظ المزي يقول : الضياء اعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله ، وقال الذهبي ايضا : الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين صنف وصحح ولين وجرح وعدل وكان المرجوع اليه في هذا الشأن •

(*) وفي دار الكتب الظاهرية كثير من الكتب التي كانت موقوفة على الضيائية وكانت من أغني دور الكتب بعدد كتبها وأصولها الصحيحة النادرة •

مصنفاته ٠— ١ كتاب الاحكام في ثلاث مجلدات ٢ الاحاديث المختارة ، * كتب منها ٩٠ جزءاً ولم تكمل ٣ فضائل الاعمال اربعة اجزاء ٥ فضائل الشام ثلاثة اجزاء ٦ مناقب اصحاب الحديث اربعة اجزاء ٧ صفة الجنة ثلاثة اجزاء ٨ صفة النار جزآن ٩ افراد الصحيح جزء ١٠ وغرائبه تسعة اجزاء ١١ ذم المسكر جزء ١٢ الموبقات اجزاء كثيرة ١٣ كلام الاموات جزء ١٤ شفاء الغليل جزء ١٥ الهجرة الى ارض الحبشة جزء ١٦ قصة موسى جزء ١٧ فضائل القرآن جزء ١٨ الرواية عن البخاري جزء ١٩ كتاب دلائل النبوة جزء ٢٠ الالهيات ثلاثة اجزاء ٢١ فضائل الجهاد جزء ٢٢ النهي عن سب الاصحاب جزء ٢٣ اطراف الموضوعات لابن الجوزي في جزأين ٢٤ تحريم الغيبة جزء ٢٥ الموقف والاختصاص جزء ٢٦ الاستدراك على الحافظ عبد الغني في عزوة الاحاديث في درر الاثر ٢٧ الاستدراك على المشائخ النبلاء لابن عساكر جزء ٢٨ الارشاد الى بيان ما اشكل من المرسل في الاسناد جزء كبير ٢٩ الموافقات جزء ٣٠ طرق حديث الحوض النبوي جزء ٣١ احاديث الحرف والصوت جزء ٣٢ الامر باتباع السنن واجتناب البدع ٣٣ مسند فضالة بن عبيدة ٣٤ الامراض والكفارات والطب والرقيات ٣٥ الحكايات المستطرفة اجزاء كثيرة ٣٦ سبب هجرة المقادسة الى دمشق وكرامات مشائخهم نحو عشرة اجزاء ، ٣٧ والمنتقى من اخبار الاصمعي وغيره ولولا انتقاؤه الدال على ذوقه وادبه لما وصل الينا شيء من اخبار الاصمعي تأليف الامام الربعي ٠

وممن روى عنه ابن نقطة وابن النجار والبرزالي وعمر بن الحاجب وابن اخيه الفخر البخاري وخلق كثير ٠ توفي يوم الاثنين ثامن عشري جمادى الآخرة بسفح قاسيون ودفن به رحمه الله تعالى ٠

(*) هي التي يصلح ان يحتج بها سوى ما في الصحيحين ، وهي خير من صحيح [illegible] لان تصحيح الضياء اعلى من تصحيح الحاكم كما ذكره الزركشي ، وقد اخرجها عا[illegible] [illegible] القبة الظاهرية نسخة مضبوطة منها ، وقد نسخت لتطبع في مصر ٠

استدراكات

ص * ٤ ح ٢ — والصحيح أنه العباس بن محمد بن حاتم الدوري كما ذكر في سند الخبر ٤٧ من المنتقى نفسه ، لا كما علقنا وعلق عليه الأستاذ كرنكو (انظر الجزء الثاني عشر من المجلد ١٣ من مجلة المجمع العلمي)

ص ٥ خ ٣ و ٤ . — محمد بن روح : علق الاستاذ كرنكو عليه بقوله لعله محمد ابن روح القتيري المصري المتوفى سنة ٢٤٥ (لسان الميزان ٥ ص ١٦٤) .

ص ٥ خ ٣ . — ابن شهاب عن أبيّ : علق الأستاذ كرنكو عليه انه أبي بن كعب القارئ المشهور وهذا يقتضي التوضيح لدفع الاشتباه .

ص ٥ ح ٥ . — هو العالم المشهور بأبي العيناء احد رواة الأصمعي ، ومات سنة ٢٨٢ كما بينه الأستاذ كرنكو الذي نشكره لعنايته بالمنتقى وتعليقاته المفيدة .

ص ١٥ ح ١ . — عمر بن دينار ، صوابه عمرو بن دينار

ص ١٨ خ ٣٢ و ٣٣ . — حدثنا عبد الرحمن وثنا الأصمعي صوابه قال ثنا الأصمعي

ص ١٨ ح ٣ . — بجستان ، صوابه بسجستان

ص ١٩ خ ٣٣ . — قال قال أدركت ، صوابه قال أدركت

ص ٢٢ خ ٤١ . — انظر الكامل طبع ليبسيغ ١ : ١٢٣ تجد الخبر مفصلاً

ص ٢٦ ح ٢ . — يقوي هذا الظن أن الكديمي ممن روى عن الاصمعي كما في تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٩

ص ٣٧ ح ٥ . — فكان ابن عباس يسأله صوابه ابن مسعود

ص ٤٤ خ ٨٦ . — بديح صوابه بُدَيح وهو مولى عبد الله بن جعفر اه

(*) ص = صفحة ، ح = حاشية ، خ = خبر

وصف مخطوطة المنتقى

ـتقى هو الرسالة الرابعة عشرة من المجموعة السادسة والاربعين من مجاميع المكتبة
بة ، وهو يتألف من ثلاثة أجزاء — كما تراه في صفحة العنوان — وكل جزء
كالجزء الاول من عشر صحائف على الاغلب ، فالكتاب على ذلك كان يشتمل
صفحة تقريباً ؛ لكننا ويا للاسف لم نجد من ذلك غير نصف الكتاب ، فبادرنا
ره في مجلة المجمع لكيلا تعدو العوادي على النصف الآخر ؛ والصفحة تتألف كما
تي هذين الراموزين من عشرين سطراً أو تزيد قليلاً . وفي آخر الراموز الثاني نقرأ
: « وكتبه محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي والحمد لله وحده ، وصلى الله على
آله وسلم تسليما كثيرا . »

وهذا الكاتب هو الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين ابو
ـله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الصالحي الحنبلي (٥٦٩ — ٦٤٣) : قال
ـجب : يقال انه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ ، وممن روى عنه ابن النجار وعمر
الحاجب وخلق كثير ؛ ومن مصنفاته الاحاديث المختارة خرجها من مسموعاته كتب
٩٠ جزءا ولم تكمل ، وكتاب فضائل الشام ، ودلائل النبوة والحكايات المستظرفة
ـها . « ملخصة من شذرات الذهب »

❋ الصفحة الأولى من المنتقى ❋

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا
أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد القرشي يوم الخميس سابع شوال من سنة
[illegible] بدمشق أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني
[illegible] وخمسمائة به أنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد
[illegible] سنة أربع وعشرين [illegible] وستين وأربعمائة في داره
[illegible] قراءة عليه [illegible] السلمي قراءة عليه وأنا أسمع في
[illegible] أبو بكر محمد بن أحمد [illegible] أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة
[illegible] سنة إحدى وأربعمائة [illegible] عبد الملك بن قريب الأصمعي قال
[illegible] بن عيسى [illegible] تستوجب من
أعرابي لرجل اشكر المنعم عليك وأنعم على الشاكر لك [illegible]
زيادته ومن أخيك مناصحته ٥
حدثنا العباس [illegible] الأصمعي عن عون عن محمد أن خالد بن الوليد
طلع على عمر وعليه قميص حرير فقال له عمر ما هذا يا خالد قال وما بأسه
[illegible] قد لبسه ابن عوف قال وأنت مثل ابن عوف
[illegible] لك مثل ما لابن عوف عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منهم
ما يليه منه قال فمزقوه حتى لم يبق منه شيء ٥
حدثنا أحمد بن روح قال سمعت الأصمعي يقول سمعت ابن أبي الزناد
[illegible] عن هشام بن عروة [illegible] فيه طول
[illegible] زاد فيه ونقص حدثنا أحمد بن روح [illegible] عبد الملك بن قريب الأصمعي قال
قدم رجال إلى عبيد الله بن الحسن العنبري يشهدوا عنده على أعرابي رجل
[illegible]

❋ الصفحة الأخيرة من الجزء الأول ❋

[illegible]
العلاء بن زياد [illegible] الذين آمنوا [illegible]
[illegible] اللصوص [illegible]
[illegible] الشيطان إذا كان فيه خير ٥
حدثنا إبراهيم بن إسحاق [illegible] داود بن رشيد [illegible] الأصمعي عن [illegible]
المدني [illegible] يوم الجمعة [illegible] فقلت له
[illegible] فقلت له [illegible]
[illegible] رغبة الناس
[illegible] حدثنا إبراهيم بن إسحاق [illegible] داود بن
[illegible] إلى الناس ٥ [illegible]
[illegible] الأصمعي عن [illegible] في قوله تبارك وتعالى بينهما
برزخ لا يبغيان قال لا يبغي الملح على العذب ولا العذب على الملح ٥
حدثنا إبراهيم [illegible] داود [illegible] الأصمعي [illegible] الحسن [illegible]
السلطان [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] ٥
حدثنا الحسن بن [illegible] العنبري [illegible] نصر بن علي [illegible] الأصمعي عن [illegible]
قال قال لي أبي [illegible] في الوجه [illegible] في الثوب [illegible]
[illegible] ٥
حدثنا الحسن [illegible] نصر بن علي [illegible] الأصمعي عن أبي الزناد
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] بالمدينة قال الأصمعي [illegible]
[illegible]
[illegible]

من ذخائر قبة الملك الظاهر

المنتقى من اخبار الأصمعي

لقد عُنيَ المجمع العلمي فيما مضى بنشر ذخائر مخطوطاته القديمة ، ولاسيما المحفوظ منها في قبة الملك الظاهر (دار الكتب الظاهرية) التابعة له ، مما يعين العلماء والادباء على تحقيق بحث ، او تصحيح نص ، او اكمال نقص ؛ غير انه لم يتسن للمجمع أن ينشر سوى ثماني رسائل منها رسالتان لمؤلفين معاصرين : مؤكدات الالوان للمرحوم السيد محمود شكري الآلوسي ، ورسالة الكرم للاستاذ الجندي ؛ واما الرسائل الست القديمة فهي : رسالة ابن كمال باشا بتحقيق الاستاذ المغربي ، ورسالة ورد الابل للسويدي بتحقيق كاتب السطور ، ورسالة الازمنة لقطرب ، وارجوزة في الظاء والطاء وارجوزتان في المقصور والممدود ، وكتاب المداخل .

ولهذا أخذ المجمع على عاتقه منذ اليوم ان لايخلي عدداً من اعداد مجلته من نشر مخطوطة من المخطوطات النادرة في اللغة والادب وهي بحمد الله كثيرة في دار الكتب الظاهرية العامة ، فبدأت بنشر رسالة المنتقى من اخبار الاصمعي [1] تأليف القاضي ابي محمد الربعي ظفرت بها بين الرسائل النادرة الضائعة في مجاميع القبة الظاهرية ، وهي بخط الامام الحافظ الثقة ضياء الدين المقدسي ، والسند في فاتحة المنتقى متصل بابي سعيد الاصمعي ، ورجاله من الثقات الاثبات .

---

(١) ولدينا معلومات جمة عن الاصمعي اقتبسناها من مصادر عربية واجنبية سننشرها في ترجمة الاصمعي

وندورة رسالة المنتقى قائمة بندورة وجودها في دور الكتب الشرقية والغربية فقد بحثنا عنها في معظم فهارس اوربة والقسطنطينية ودار الكتب المصرية وفهرس مخطوطات الموصل فلم نعثر عليها ؛ ثم بندورة ملحها واخبارها اذ لم تنتق بعد رتق سمع ، ولا لمستها آلة طبع ، فهي كالبكر طراوة وطرافة يدل على ذلك ، واذكره على سبيل المثال ، اني تصفحت اجزاء البيان والتبيين الثلاثة مستقريا لاخبار الاصمعي فلم اجد فيها من اخبار « المنتقى » شيئاً ، مع ان الجاحظ قد ذكر الاصمعي ونقل عنه في ثمانية وستين موضعا ؛ كذلك لم اجد شيئا من اخبار المنتقى في المؤلفات الحديثة كبلوغ الارب للآلوسي ، مع ان المتأخر يطلع على المتقدم ويستدرك عليه .

واما خطورة هذه الرسالة فظاهرة بمكانة الاصمعي من علم اللغة وشهرته بين علمائها بالمبالغة في التثبت وصدق اللهجة ، وبانك قلما تجد كتابا في اللغة والادب لم يستشهد مؤلفه باقوال الاصمعي وروايته ، تلك التي نقلت لنا معظم الشعر القديم ، وكثيرا من نصوص النثر العربي الصحيح .

وقد عرف المستشرقون خطورة آثار الاصمعي ، فمن قدرها حق قدرها ، وكلف بنشرها العلامة (اوغست هفنر) نشر رسالة النخل والكرم [١] وغيرها في مجلة المشرق ، معلق حواشيها ؛ ولا يتسع صدر هذه المقدمة لنشر اقوال من هام بالاصمعي وآثاره من العرب ، وحسبك ان تسمع اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول : « عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي » ، فالاصمعي القائل : « وصلت بالعلم ونلت بالملح » هو من الافذاذ الذين يروى العلم والادب اتقان تصويرهم ، والصدق في وصفهم وتقديرهم . فمن اراد ان يرى الاصمعي مصورا ويبتهج بمعرفته فليقرأ هذه الرسالة التي تصوره لنا في مختلف اشكاله واحواله ، فطورا لغويا بارعا يشرح غريب اللغة واسرارها ، وتارة راوية حافظا يروي لنا خطب هذه الامة واشعارها ، واخرى اخباريا ينقل ملحها ويحدث اخبارها ؟

منقح الرسالة ومعلق حواشيها

عز الدين التنوخي

---

(١) المستنسخة من ذخائر القبة الظاهرية .

٢

المنتقى

جاء على ظهر الصحيفة الاول من المنتقى ما يلي :

الجزء الاول من المنتقى من اخبار الاصمعي (وفيه من الجزء السابع وبعض الثامن) تأليف ابي محمد عبد الله بن أحمد بن زَبر [١] الربعي القاضي عن شيوخه ، رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي عنه ، رواية أبي الحسين [٢] أحمد بن عبد الواحد ابن محمد بن احمد بن عثمان بن أبي الحديد عن جده أبي بكر محمد ، رواية أبي الحسن علي بن أحمد [٣] بن منصور الغساني المالكي عنه ، رواية أبي عبد الله محمد [٤] بن حمزة بن محمد بن ابي جميل القرشي عنه ؟

وقفه الحافظ ضياء الدين محمد [٥] رضي الله عنه

---

(١) وفي آخر الجزء ان المؤلف هو القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زَبر عن شيوخه فلعل الربعي نسبة الى ربيعة المذكور ؛ ذكر صاحب التاج انه ثقة وان عمه من تابعي التابعين فهو مثله .

(٢) وجاء في سماع بآخره انه ابو الحسن ولكن كنية (العنوان) اوضح خطاً

(٣) جاء في آخر الجزء انه : الشيخ الفقيه الامام ابو الحسين علي بن احمد بن منصور ابن قيس الغساني المالكي .

(٤) وجاء في آخر الثاني : انه كاتب السماع . وفي آخر الاول انه الشيخ الامام .

(٥) هذا هو الضياء المقدسي : ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي كاتب رسالة المنتقى بخطه وله في هذه المجموعة (رقم ٤٦) اجزاء اخر بخطه رحمه الله .

وفيما يلي نص الرسالة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ١ »

والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا قرئ على ابي عبدالله محمد بن حمزة بن محمد القرشي يوم الخميس سابع شوال من سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بدمشق ، اخبركم ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني المالكي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ، انبأ الشيخ ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد قراءة عليه في شهر ربيع الاول سنة سبع وستين واربعمائة في داره بدمشق ، قال انبأ جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي قراءة عليه وأنا أسمع في شهور سنة احدى واربع مائة ، قال انبأ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زبر ، ثنا محمد بن شداد بن عيسى المسمعي ، ثنا عبدالملك بن قريب[1] الاصمعي قال : قال أعرابي لرجل : أشكر المنعم عليك ، وأنعم على الشاكر لك ، تستوجب من ربك زيادته ، ومن اخيك مناصحته .

« ٢ »

حدثنا العباس بن محمد[2] ثنا الاصمعي عن ابن عون[3] عن محمد أن خالد بن الوليد دخل على عمر ، وعلى خالد قميص حرير ، فقال له عمر : ما هذا يا خالد ؟ قال وما بأسه يا أمير المؤمنين ، أليس قد لبسه ابن عوف ؟ فقال : وانت مثل ابن عوف ، ولك مثل ما لابن عوف ؟ عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منهم طائفة منه مما يليه قال : فمزقوه حتى لم يبق شيء !

---

(١) قريب وزان زبير .

(٢) هو الحافظ ابو الفضل سمع ابا النضر وطبقته وكان من ائمة الحديث الثقات (— ٢٧١ هـ)

(٣) عبد الله بن عون المزني كان من خيار التابعين توفي سنة (— ١٥١ هـ) .

« ٣ »

حدثنا محمد بن روح ، قال سمعت الاصمعي يقول سمعت ابن أبي الزناد[١] يحدث عن هشام بن عروة قال: ماحدث ابن شهاب[٢] عن أبي بحديث فيه طول الا زاد فيه ونقص .

« ٤ »

حدثنا محمد بن روح ، ثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي قال : تقدم رجلان الى عبيد الله بن الحسن العنبري[٣] فشهدا عنده على اعدام رجل ، فقال : تشهدان أنه معدم مفقع[٤] ؟ فقالا : اصلح الله القاضي ، شهدنا بما علمنا ، فما المفقع ؟ قال : المفقع أجير المعدم ، فقالا : نشهد أنه معدم مفقع مفاقيع متفقع !

« ٥ »

حدثنا محمد بن القاسم[٥] ثنا الاصمعي عن عبد الله بن النعمان الحراني عن عكرمة[٦] في قوله : ذواتا أفنان ، قال : ظل الاغصان على الحيطان ، أما سمعت قول الشاعر :

---

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد من وجوه التابعين وفقهاء المدينة المفتين ، ولي خراج المدينة ثم ذهب الى بغداد ولقي شيوخها وفيها توفي (١٧٤ هـ)

(٢) الزهري وهو محمد بن مسلم القرشي من بني زُهرة من أعلام التابعين المحدثين . كتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق : عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحداً أعلمَ بالسنة منه (— ١٢٣ هـ) .

(٣) القاضي من خطباء البصرة الابيناء وقضاتها الامراء وقد اعجب الناس ببلاغته يوم وفد علَى المهدي معزيا .

(٤) الفقير المجهود او هو اشد ما يكون من سوء الحال ، وقوله : مفاقيع متفقع كأنه من باب التملح

(٥) جاء في الخبر ٢٣ من الجزء انه محمد بن القاسم بن خلاد

(٦) عكرمة مولى ابن عباس علمه ابن عباس القرآن والتفسير والسنن حدث عنه وعن عبد الله بن عمر وغيرهما ، وهو احد فقهاء مكة وتابعيها . كان يرى رأي الخوارج ، مات هو وكثير عزة في يوم واحد بالمدينة (— ١٠٧ هـ) فقيل مات افقه الناس واشعر الناس

ماهاج شوقك من هديل حمامة * تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف طاويا * ذا مخلبين من الصقور قطاما [١]

« ٦ »

حدثنا محمد بن القاسم ، ثنا الاصمعي عن عبد الله بن النعمان عن عكرمة في قوله عز وجل : يخرج من بين الصلب والترائب ، قال : صلب الرجل وترائب المرأة ، أما سمعت قول الشاعر :

والزعفران على ترائبها * شَرِقٌ [٢] به اللبات والنحرُ

« ٧ »

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر [٣] ، قال : كان نابغة بني شيبان ينشد الشعر فيكثر ، حتى اذا فرغ قبض على لسانه فقال [٤] : لأسلطن عليك ما يسوءك : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر !

« ٨ »

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الأصمعي ثنا معاذ بن العلاء [٥] قال : رأيت غاراً باليمن في بعض جبالها ، فقيل لي : إن فيه عجبا ، فدخلته فرأيت فيه رجلا من حجارة أسفله [٦] أعلاه ، فيأتي قوم فيطرحونه ثم يأتون بعدُ وقد عاد ، فحدثني أهل اليمن أن آباءهم حدثوهم عن آبائهم انه كان رجلا غداراً !

(١) القطام ويضم اللحم من الصقور او هو الحديد البصر الرافع رأسه الى الصيد

(٢) شرق بالريق والماء غص ومن المجاز كما في الاساس : جفنه شرق بالدمع ، وثوب شرق بالجادي وهو الزعفران ؛ و (اللبة) المنحر وموضع القلادة .

(٣) النحوي الثقفي ممن اخذ عنهم الاصمعي كما ذكرنا في ترجمته ، وكان اماما في اللغة والنحو والقراءة ، مشهوراً بالتقعر قيل ان مصنفاته نيف وسبعون (ـ١٥٠ هـ) .

(٤) قوله هذا يدل على تحقيق اسلامه بعد نصرانيته .

(٥) أخو أبي عمرو بن العلاء . الأغاني « ٣ : ٣١٢ » المطبوعة بدار الكتب المصرية .

(٦) اي منكس رأسه الى تحت (فيطرحونه) أي يقفونه على رجليه

(٩)

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الاصمعي عن صالح بن أسلم قال : نظرت الى امرأة مستترة بثوب وهي تطوف بالبيت فنظر اليها عمر بن أبي ربيعة من وراء الثوب ثم قال :

ألما بذات الخال واستطلعا لنا   على العهد باق ودُّها ام تصرَّما

قال فقلت له : امرأة مسلمة غافلة محرمة قد سيرتَ فيها شعرا ، وهي لا تعلم ، قال : اني قد أنشدت من الشعر ما بلغك ، وربّ هذه البَنِيّة ، ما حللتُ ازاري على فرج حرام قط

(١٠)

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الاصمعي قال : قيل لأعرابي : صَلَب الأمير زنديقاً ، فقال : من طلّق الدنيا فالآخرة صاحبته ، ومن فارق الحقّ فالجذعُ راحلته .

(١١)

حدثنا أحمد [١] بن عبيد بن ناصح وثنا الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء [٢] ، قال : أسلم أعرابي في أيام عمر بن الخطاب ، فجعل عمر يعلمه الصلاة ، فيقول : صل الظهر اربعاً ، والعصر أربعاً ، والمغرب ثلاثاً ، والعشاء اربعاً ، والصبح ركعتين ، فلا يحفظ ، ويعيد عليه فلا يحفظ بل يجعل الاربع ثلاثاً والثلاث أربعا ، فضجر عمر فقال : ان الاعراب أحفظ شيء للشعر فقل :

ان الصلاة اربعٌ واربعُ   ثم ثلاث بعدهنّ أربعُ
ثم صلاة الفجر لا تضيعُ

أحفظتَ ؟ قال : نعم ، قال : الحق باهلك [٣] .

(١) ابو جعفر النحوي الكوفي من ائمة العربية حدث عن الاصمعي والواقدي ، وعنه القاسم الانباري ومما الفه المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث (— ٢٧٨ هـ)

(٢) ابو العلاء وامام اهل البصرة في النحو واللغة والقراءات ، أخذ عنه الاصمعي وابو زيد وابو عبيدة ، وكان حجة الادب ومن سادات العرب . توفي سنة ١٥٦ هـ .

(٣) ولعل علماء الاسلام اتخذوا من حكاية عمر هذه منوالا ينسجون عليه في نظم المتون ضبطًا للقواعد وتسهيلا لحفظها .

(١٢)

حدثنا أحمد بن عبيد ، ثنا الهيثم [١] بن عدي ، عن الاعمش [٢] عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو [٣] قال : اذا ظهرت [٤] بيوت مكة على أخاشبها فخذ حذرك ، قال ابو جعفر : [٥] سمعت الاصمعي وابا زيد يقولان : الاخشب الجبل .

(١٣)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعتُ الاصمعي يقول : حاصبٌ من قَطر [٦] يشبه بوَقع الحصى وأنشد :

فقد مسحتُ بحمد الله كعبته وقد حصبت نهاراً وسط من حصبا

(١٤)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : سحوتُ القرطاس أسحوه سحواً اذا قشرته فاخذت منه سحاءه [٧] ، قال : والمسحاة التي تسحى بها الارض تجوّف بها ،

(١) الطائي الخارجي والاخباري الراوية وكان يذهب مذهب الاعراب في فخامة التعبير والتقعير . (١٢٨ — ٢٠٩)

(٢) ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلي من خيار العلماء والمحدثين والصالحين (٦١ — ١٤٨)

(٣) اليشكري ابن الكوّاء من العلماء بالانساب والاخبار والآثار ، ومن رؤوس الشراة الذين حاربهم المهلب .

(٤) اي ارتفعت عليها في البناء

(٥) هو احمد بن عبيد ويكني ايضا بابي عصيدة

(٦) قوله حاصب من قطر لعله يشير الى تفسير حاصب الواردة في القرآن من انها حصب القطر اي المطر على التشبيه بالحَصَب .

(٧) اي سحاءة بالتاء وكثيرا ما ترك ناسخ مخطوطتنا النقط بل الهمز احيانا وهي ما انقشر من الشيء كسحاءة النواة والقرطاس ، وقوله ، تجوّف بها لعل الصواب : تجرف بها ، جاء في اللسان : سحوت الطين عن وجه الارض اذا جرفته . وفسّر المسحاة بالمجرفة من الحديد ؛ واما سحٍ بمعنى سمن ، وهي من سحّ الماء اشتد انصبابه ، فقد فسرها

والساحية المطر الشديد الواقع الذي يقشر الارض ، وسحت الشاة تسح سحوحاً وسحوحة اذا سمنت .

(١٥)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال الجرادة مذكر والانثى من الجراد ، كما يقال بطة وحية وجميعه جراد ، والرِجلُ من الجراد قطعة منه تقدر ما يكون مائة ذراع في مثلها ؛ واذا باض الجراد قيل : غرّز فهو مغرّز ، ويقال ايضا : قد رزّ الجراد فهو رازّ ، قال : ويبقى في الارض اربعين ليلة ، ثم يثورُ مثلَ صغار الدود ، فيقال : قد ادبى بيض الجراد اذا صار دباً (١)

(١٦)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : جَشَر الصبح انكشط عنه الظلام ، يقال : جشر يجشر جشوراً ، انفلق ، ويقال : اصبح بنو فلان جشراً ، اذا اووا في الابل ولم ينصرفوا الى البيوت ؛ ويقال جشروا دوابهم ، اذا اخرجوها من القرية ترعى قريباً منها ، قال : واذا أخذ البعير سُعالٌ في صدره قيل : قد جَشِر يجشَر جشراً ، والاسم منه الجُشَرة .

(١٧)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : رجل أمرط وأمعط ، اذا سقط شعر رأسه ولحيته ، وهو من المَرَط والمَعَط ، وسهم أمرط اذا سقط عنه قُذَذُه ، وقيل أمرط لا ريش عليها ، واحدها مَرْط (٢) ، وأنشد :

حتى رأى من خَمَرِ المحاطِ ذا أَذُبٍ كالأقدُح الأمراطِ

معناه أنه وصف ثوراً قد أحاطت به الكلاب ، وقوله (من خَمَر) فالخمر ما ستر ووارى ، و (المحاط) حيث احيط به ، وقوله « ذا أكْلُب » هو الصائد الذي معه كلاب وقوله (كالأقدح) النبل ، والقِداح النبل ، . (الأمراط) ليس عليها ريش بشبهها بها ، والمِرط من الثياب الازار .

ـ الاصمعي في اللسان بقوله : لحم ساحّ كانه من سمنه يصب الودك .

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه ان يكتب بالياء لان فعله يأتي كما في معاجم اللغة

(٢) كذا في الاصل ولعل صوابه مرط وزان عنق وتسكن راؤه كما في كتب اللغة .

(١٨)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول: اللطط الشاة الدرداء التي ليست لها اسنان .

(١٩)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : الوَجا [١] مقصور وهو ان يشتكي الفرس حافره ، فاذا وطئ الارض قيل هو يتوجا ، قال : والحفى ان ينهك الحافر وتأكله الارض ؛ قال : وسمعت الاصمعي يقول : العُقُق جمع العَقوق ، وهي الحامل اذا عظم بطنها ، وهي عقوق ، ولا يقال مُعِق ، وانشدنا لزهير :

غزتْ سماناً فآبت ضُمَّراً خَدَجاً [٢] ... من بعد ما جَنَّبوها بُدَّناً عُقُقا

(٢٠)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال للدابة اذا مرَّ مراً سريعاً : مرّ له أجيج ، ومرّ يأجّ [٣] أجا ؛ قال وسمعت الاصمعي يقول : الريح اللَّجوج الدائمة الهبوب ، تكون في كل زمان ، واكثر ما تكون إذا ولّى القيظ ؛ قال وسمعت الاصمعي يقول : الاشعار إلزاقك الشيء بالشيء ، وانشدنا :

نُقَلّبهم [٤] جيلاً فجيلا تراهمُ ... شعائرَ قُربانٍ بها نتقرّبُ

قال والاشعار أن تطعن البدنة حتى يسيل دمها ، وأشعرها سناناً أي ألزقه بها ، ومنه قول النبي ﷺ في حديث أم عطية :

---

(١) كذا بالاصل ولعل صوابه ان يكتب بالياء لانه فعل يائي من وجي الماشي اذا حفي و كذا تكتب يتوجى بالياء .

(٢) كذا في الاصل والصواب خُدُجا جمع خدوج (بفتح الخاء) على القياس كما في ديوان زهير ، وهي الناقة اذا القت ولدها لغير تمام ، ويستأنس لذلك بالمطابقة بين ضمر وبدن ، وبين خدج وعقق .

(٣) لعل الصواب أن يكتب بالياء أو بالواو لانه جاء من بابي نصر وضرب

(٤) كذا في الاصل والصواب : نقتلهم كما في اللسان والتاج ، وفيهما يتقرب بالبناء للمجهول والمعنى يستقيم على الروايتين ، والشعائر جمع شعيرة وهي البدنة المهداة سميت بذلك لانه يؤثر فيها بالعلامات كما في اللسان . ومعنى البيت : نقتل اعداءنا جيلا بعد جيل فكأنهم لنا شعائر الابل المهداة التي يتقرب بها إلي الله .

أشعرتها اياه أي نشفتها به ، ألزقته بجلدها ؛ ومنه قوله للانصار ، انتم الشِعار ، وهو الثوب الذي يلبسه الرجل على جلده فأراد أنهم في القرب منه بمنزلة الشِعار ، والناسُ منه بمنزلة الدثار ، وهو ما لبس فوق الدثار (١)

قال وسمعت الاصمعي يقول : القانِع والمعتر ، المعترّ الذي يعترّ بك لتعطيه ، يقال عَرّه يعُره عرّاً إذا اطاف به ، قال : ومثله اعتراه يعتريه ، وعراه يعروه كلّ ذلك إذا أتاه واطاف به .

(٢١)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : حبل العاتق ، موضع الرداء من العنق ، وحبائل الشيطان مصايده ، والحبالة المصيدة ما كانت ، وحبائل الموت أسبابه .

(٢٢)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : رمحٌ حليف الغَرْب أي حديدٌ ، وأنشد :

حتى إذا ما تجلّى ليلها فزِعت   من فارسٍ وحليفِ (٢) الغرب ملتام

قال : يعني الحُمُر لما اصبحت فزعت من الصايد ومعه رمح حليف ، وقوله (ملتام) فيشبه بعضه بعضاً ، يقال : رجل حليف اللسان أي حديد .

(٢٣)

حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد ثنا الاصمعي عن العمري (٣) وغيره ، أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوّام الف الف درهم ، فلما توفي الزبير ، قال ابن الزبير لعبد الله ابن جعفر : اني وجدت في كتب أبي أن له عليك الف الف درهم ، فقال هو صادق فاقبضها اذا شيت (٤) ؛ ثم لقيه بعد فقال : يا ابن جعفر انما وهمتُ : المالُ لك عليه ، قال :

---

(١) كذا في الاصل والصواب : فوق الشعار

(٢) وفي الاصل بالفم واعل الجرهو الصواب .

(٣) يروي الاصمعي عنه في الجزء الثالث ص ١٧ من البيان والتبيين .

(٤) كذا في الاصل بتسهيل الهمزة وهي لغة صحيحة ، ولغة الرسالة يكثر فيها تسهيل الهمزة .

فهو له قال لا أريد ذاك ، قال: فاختر ، إن شيتَ فهو له ، وان كرهت ذلك فلك نظره ما شيتَ فان لم ترد ذلك ، فبعني من ماله ما شيت ، قال: أبيعك ، ولكني أقوّم ، فقوّم الاموال ثم اتاه ، فقال : احبُّ ان لا يحضرني واياك احدٌ ، فقال له عبد الله ، يحضرني واياك الحسن والحسين فيشهدان لك ، قال ما احب أن يحضرنا احد ، قال : انطلقْ ، فمضى معه فأعطاه خرابا وشيا [1] لا عمارة له ، وقوّمه عليه ، حتى إذا فرغ ، قال عبدالله لغلامه : ألقِ لي في هذا الموضع مُصَلّى ، فألق له في اغلظ موضع من تلك المواضع مصلى ، بمني فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود بدعو ، فلما قضى ما اراد من الدعاء ، قال لغلامه : إحفر في موضع سجودي ، فحفر ، فاذا عين قد انبطها ، فقال له ابن الزبير : اقِلني ، قال أما دعائي فأجابه الله تبارك وتعالى اياي فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمر مما في يدي ابن الزبير .

قال : واشترى بعض القرشيين جملا بأربع مائة دينار ، فوصفه فأطال الصفة ، فدفعه الى الرائض ، فمرّ بعبد الله بن جعفر فقال : إني لاشتهي من كبد هذا الجمل وسنامه فادعوه لي ، فاتى ، فقيل له : ابن جعفر يدعوك ، وأمر خبازه اذا دخل الرجل ان ينحر الجمل ، فلما دخل الرائض نحر الخباز الجمل ، فأكل عبد الله من كبده وسنامه ، ومعه الرائض ، فقال الرائض : ما أكلت طعاما قط أطيب من طعامك هذا !

قال : هو الجمل الذي كنت عليه ، قال : انا لله ! قال : مالك ؟

قال : أخذ بأربع مائة دينار ، قال : اعطوه اياها . (ويقال ان الرجل القرشيَّ كان عمرو بن العاص) .

(٢٤)

حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح ثنا الاصمعي عن أبي بكر الهذلي [2] عن رجال من

---

(١) يريد شيئاً فسهلها كما سهل (شيت)

(٢) اشتهر بكنيته واسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري اخباري علامة لين الحديث ؛ عن الحسن وعكرمة وجماعة وعنه ابن المبارك ومسلم بن ابراهيم وطائفة (انظر في ميزان الاعتدال طبع مصر باب الكنى ٣ — ٣٤٥) .

قومه ابن أصيل [١] الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقال له : يا أصيل ، كيف تركت مكة مطرها وخصبها ؟ قال : - يارسول الله ، تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلانها ، (يعني شعابها) ، وأمشر سلمها (والامشار ثمر له احمر يخرج في اطراف الورق) ، واعذق اذخرها (والاعذاق اجتماع اصوله) ، وأحجن ثمامها ، (والاحجان تعقفه) فقال له رسول الله ﷺ : يا أصيل ، دع القلوب تقر (يعني تقر بالمدينة ، لا تشوقهم الى مكة) .

(٢٥)

حدثنا أحمد بن عبيد الاصمعي عن أبي عوانة [٢] عن عبد الملك بن عمير [٣] ، قال حدثني الشعبي [٤] ان زياد بن النضر الحارثي حدثه قال : كنا على غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن ملك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة ، فقال لها ابوها : خذي هذه الصحفة ثم إيتي الغدير ، فجيئينا بشيء من مائه ، فانطلقت ، فوافقها عليه جان فاختطفها ، فذهب بها . فلما فقدناها نادى ابوها في الحي فخرجنا على كل صعب

(١) بالتصغير ، ابن سفيان ، وقيل ابن عبد الله الهذلي او الخزاعي او الغفاري على ما ذكره النسابة اليشكري ، وقد ذكر الخطابي في غريب الحديث نحوه الا ان السائل كان عائشة (ض) قبل آية الحجاب — وفيها بعض اختلاف : اخضرت اجنابها بدل مسلانها ، وانتشر سلمها بدل أمشر وقول النبي (ص) : حسبك يا أصيل لا تحزنا (الاصابة ، مطبعة السعادة بمصر ١ : ٥٣)

(٢) هو الوضاح مولى يزيد بن عطاء اليشكري ، احد الحفاظ الثقات رأى الحسن ، وروى عن قتادة واخذ عنه ابن منده . راجع وضاح من شذرات الذهب

(٣) اللخمي الكوفي : تولى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، وروى له مسلم والبخاري ، وكان من فصحاء التابعين وشعرائهم الاخباريين (٢٣ — ١٣٦ هـ)

(٤) عامر بن شراحيل الحميري ، هو أبو عمرو الكوفي الامام العلم روى عن عمر وعلي وعائشة وخلق وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وخلق ، وهو في زمانه كابن عباس في زمانه وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز (١٩ — ١٠٣)

وذلول ، وقصدنا كل شعب ونقب فلم نجد لها أثراً ، ومضت على ذلك السنون ، حتى كان زمن عمر بن الخطاب ، فاذا هي قد جاءت ،وقد عفا شعرها واظفارها ، وتغيرت حالها ، فقال لها أبوها :

— أي بُنية أنى كنتِ ؟ وقام اليها يقبلها ويشم ريحها، فقالت :

— يا أبه ، اتذكر ليلة الغدير ، قال نعم ، قالت فانه وافقني عليه جانّ ، فاختطفني فذهب بي ، فلم أزل فيهم حتى اذا كان الآن ، غزا هو واهله قوماً مشركين ، أوغزاهم قوم مشركون ، فجعل لله تبارك وتعالى عليه نذراً إن هم ظفروا بعدوهم أن يعتقني ويردني الى اهلي ، فظفروا فحملني فاصبحت عندكم ، وقد جعل بيني وبينكم [1] أمارة ان احتجت اليه ان أولول بصوتي فانه يحضرني ، قال فأخذ أبوها من شعرها واظفارها ، واصلح من شأنها ، وزوّجها رجلاً من اهله ، فوقع بينها وبينه ذات يوم ما يقع بين المرأة وبعلها ، فعيرها وقال : يا مجنونة ، والله ، إن نشأت الا في الجن ، فصاحت وولولت باعلى صوتها ، فاذا هاتف يهتف :

بامعشر بني الحارث ، اجتمعوا وكونوا حياً كراما ؛ فاجتمعنا فقلنا :

— ما أنت رحمك الله ؟ فانا نسمع صوتا ولا نرى شخصاً ؛ فقال :

— أنا رابُّ فلانة ، رعيتها في الجاهلية بحسبي ، وصنتها في الاسلام بديني ، والله ان منها محرّما قط ، واستغاثت في هذا الوقت فحضرتُ فسألتها عن امرها ، فزعمت إن زوجها عيرها بان كانت فينا ، ووالله ، لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينيه ؛ قال فقلنا :

— ياعبد الله لك الحباء والجزاء والمكافأة ؛ فنال ذاك اليه (يعني الزوج) ، قال فقامت اليه عجوز من الحي فقالت : أسألك عن شيء ، فقال : سلي ، قالت : ان لي بنية عُريِّسا [2] اصابتها حصبة ، فتمزق رأسها ، وقد اخذتها حمى الرِّبع ،فهل لها من دواء ؟قال: نعم ، اعمدي الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار ، فخذي منها واحدة ، فاجعليها في سبعة الوان عهن من أصفرها واحمرها واخضرها واسودها ، وابيضها واكحلها ، وازرقها ، ثم افتلي ذلك الصوف باطراف اصابعك ، ثم اعقديه على عضدك

(١) لعل صوابه وبينه

(٢) تصغير عروس

اليسرى ، ففعلت امها ذلك فكانما نشطت من عقال

(٢٦)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي : ان اعرابيا مر بمجلس من مجالس بني حنيفة فسلم عليهم ، وانطلق ثم عاد ، والهمّ ظاهر في وجهه ، فقال له : اني قد سئمت لتكرار الليالي والايام ودورها عليّ ، فهل من شيء يسلي عني بعض ما اجد لذلك ، فقال له بعضهم : الصبر الجميل ومدافعة الازمان ، فولى غير بعيد ، ثم عاد فأقبل عليهم فقال :

« واهاً لقلوب نقية من الآثام ، واها لجوارح مسارعة الى طاعة الرحمن ، واهاً لظهور خفيفة من الاوزار ، أولئك الذين لم يملوا الدنيا لتوسلهم فيها الى ربهم بالطاعة ، ولم يكرهوا الموت عند نزوله بهم ، لما يرجون في لقاء سيدهم من الزلفة ، فكلا الحالتين لهم حال حسنة : إن قدموا علَى الاخرة فازوا بما اسلفوا من الطاعة ، وان تطاولت اعمارهم تضاعف ما يقدمونه من الزاد ليوم الراحة ؟ فرحم الله امرءاً أعتق نفسه ولم يوبقها ، ثم انصرف ».

قال ومرّ بهم يوماً آخر فقال :

« السلام عليكم ايها الاخوان ، ما بال القوم حطوا ركابهم في غير منهلهم ، أترونهم يبلغون سفراً بعيدا يريدونه وهم مقيمون دونه ، مقصرون عن التأهب له ، هيهات ؟ أنى لهم ذلك ! »

قال ، ومرّ بهم يوما فقال :

« أيها الاخوان ، ما ظنكم بمن لم يجعل هـذه الدار له قراراً ، وهو عالم بذلك ، ثم يستقر فيها ، حتى كأنه واثق بانه غير راحل عنها ولا زائل ، أو ليس قد قرأتم في القرآن : « افرأيت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون . ما أغني عنهم ما كانوا يمتعون » قال : ثم غاب عنا فما رأيناه حينا ، فسألنا عنه ، فقيل : قتله الخوف ...

(٢٧)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي عن سفيان بن عيينة [1] قال :

(١) الهلالي الكوفي أحد ائمة الاسلام ، عن عمر بن دينار والزهري وخلق ، وعنه

« كان يأتينا اعرابي من ناحية السَّرَوات [1] متزرا بشملة من شعر ، وعلى عاتقه اخرى نحوها ، فكنت ربما رأيته في شدة الحر قد التحف بها ، فقيل له : لو لبست ماهو أخف من هذا ، إذا قدمت هذه البلدة فان حرّها شديد ، فقال : حرّ جهنم أشد منها ، وإنما أنا عبد مملوك لملك الملوك ، فان يرضَ عني مولايَ فسيكسوني حللاً خيراً من عَصْبكم ورياطكم ، وان تكن الاخرى فان هذا لمن يغضب عليه مولاه لكثير ؛ قال : وكان يدمن الصومَ في الحر ويفطر على ماء زمزم ، ولا يأكل شيئاً الى السحر ، فاذا كان السحر أخرج قرصين له ، فأكلهما ، فكانت هذه حاله الى أن مضى لسبيله .

(٣٨)

حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن [2] بن منصور ثنا الاصمعي قال لي نافع [3] بن ابي نعيم جالست نافعاً [4] مولى ابن عمر ، وان مالك [5] بن انس صبيٌّ .

احمد واسحق وابن معين وامم ، وقال الشافعي لو لا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز (١٠٧ — ١٩٨) هـ

(١) جمع سراة ، قال الاصمعي : طود مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وانما سمي بذلك لعلوه وسراة كل شيء ظهره ، يقال : سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : اهل السروات افصح الناس » . وهذا الاعرابي منهم .

(٢) ابو سعيد الحارثي البصري صاحب يحيى القطان (— ٢٧١ هـ) .

(٣) الليثي قارئ المدينة واحد السبعة قال : قرأت على ٧٠ من التابعين ، وثّقه ابن معين (— ١٦٩ هـ) .

(٤) العدوي فقيه المدينة ، عن مولاه ابن عمر وابي هريرة وعائشة وخلق ، وعنه مالك وايوب وخلائق ؛ قال البخاري : أصح الاسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ بعثه عمر الى اهل مصر يعلمهم السنن (— ١٢٠) .

(٥) هو الاصبحي إمام دار الهجرة ، وأحد الائمة الاربعة ؛ عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه الاوزاعي (— ١٧٩) .

(٢٩)

حدثنا عبد الرحمن[١] ثنا الاصمعي أنبأ أبي قال : رأيت في بيت ثابت[٢] البُنـاني رجلا احمر طويل الذراع غليظ الثياب يلوث عمامته لوثا ، ورأيته قد غلب على الكلام فلا يتكلم احد معه ، واردت أن أسائل عنه ، حتى قال القائل : يا أبا واثلة ، فعرفت أنه إياس[٣] ، فقال : ان الرجل لتكون غلته ألفا فينفق ألفا فيصلح وتصلح الغلة ، وتكون غلته الفين فينفق ألفين ، فيصلح وتصلح الغلة ، وتكون غلته الفين فينفق ثلاثة آلاف ، فيوشك أن يبيع العقار في فضل النفقة .

(٣٠)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي ثنا عيسى[٤] بن عمر عن ابن أبي اسحق[٥] قال سألت أبا الزناد[٦] عن الهمز فكأنما كان يقرأ من كتاب .

---

(١) ابن أخي الاصمعي ويكنى أبا محمد كان من الثقلاء الا أنه ثقة فيما يرويه عن عمه وغيره من العلماء وله من الكتب معاني الشعر

(٢) نسبة الى بُنانة محلة بالبصرة ، وهو من اعلام التابعين ، صحب أنس بن مالك ٤٠ سنة ، عن عمر وانس وخلق ، وعنه شعبة والحمادان ومعمر ، وثقه أحمد والنسائي والعجلي (— ١٢٧)

(٣) ابن قرة أبو واثلة المزني البصري القاضي ، وعن أبيه وانس وابن المسيب ، وعنه الاعمش والحمادان وايوب ، وثقه ابن سعيد وابن معين ، مات بواسط (— ١٢٢)

(٤) الثقفي البصري استاذ سيبويه والاصمعي ومن طبقة أبي عمرو بن العلاء وثقه ابن معين ، وبرع في القراءات والنحو وله فيه نيف وسبعون تصنيفا (— ١٤٩) .

(٥) الحضرمي النحوي . عنه عيسى بن عمر الثقفي .

(٦) عبد الله بن ذكوان الاموي المدني كان يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد ، كان أحد الائمة عن انس وعبد الله بن جعفر وابن عمر وطائفة وعنه مالك والليث والسفيانان وخلق ، قال البخاري : اصح الاسانيد ابو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة (— ١٣٠) .

(٣١)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي انبأ حماد [١] عن حميد [٢] قال دخلنا على أبي نضرة [٣] مع الحسن [٤] ، فحدث أبو نضرة بحديث ، قال فكان الحسن اذا حدث به بعد كان أحسن حديثاً من أبي نضرة .

(٣٢)

حدثنا عبد الرحمن وثنا الاصمعي انبا نافع بن أبي نعيم قال كان الزهري يحدث عن نافع فيقول : حدثني رجل من آل عمر [٥] .

(١) لعله حماد بن مسعدة التميمي ابو سعيد البصري لانه يروي ايضا عن حميد الطويل الذي رآه الاصمعي كما في الخلاصة ، وعن سليمان التيمي وابن عون وخلق ، وعنه احمد واسحق ، وثقه أبو حاتم «ــ ٢٠٢» .

(٢) ابن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة الطويل ، عن أنس والحسن وعكرمة ، وعنه شعبة ومالك والسفيانان والحمادان وخلق قال الهيثم مات حميد «ــ ١٤٢»

(٣) المنذر بن مالك العبدي العوفي البصري عن علي وابن عباس وطائفة ، وعنه قتادة وابن صهيب وطائفة ، وثقه ابن معين والنسائي ، وكان عبدالملك بن مروان يقول : انه سيد أهل الشرق ، ولاه الحجاج بحستان سنة ٧٨ فغزا بلاد كابل «الافغان» ، فوقع جيشه في مجاعة جائحة فمات فيها مع كثير من رجاله فقال اعشى همدان :

أسمعت بالجيش الذين تمزقوا　　وأصابهم ريب الزمان الاعوج
لبثوا بكابل يأكلون خيارهم　　في شر منزلة وشر معرج
لم يلق جيش في البلاد كما لقوا　　فلمثلهم قل للنوائح تنشج

(٤) لعله الحسن البصري «ــ ١١٠» فقد جاء في ميزان الاعتدال وهو يترجم حميداً الطويل انه اخذ كتب الحسن فنسخها ، ويقوي ذلك ان المحدثين اذا اطلقوا الحسن ارادوا به البصري .

(٥) لان نافعاً مولى ابن عمر كما مر وقد قيل : مولى القوم منهم .

(٣٣)

حدثنا عبد الرحمن وثنا الاصمعي انبا عبد الرحمن[١] بن أبي الزناد عن أبيه قال: قال: ادركت بالمدينة اكثر من مائة أو نحواً من مائة كلهم مأمون لا يؤخذ عن رجل منهم حرف من الفقه، يقول: ليس من اهله؛ قال وقال أبي: مارأيت الفقهاء عن شيء انكل منهم عن تفسير القرآن.

(٣٤)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي ثنا اسحق بن يحيى بن طلحة[٢] عن الزهري، قال: دخلت على عبد الملك بن مروان فلم احدثه الا عن قرشي، فقال لي عبد الملك: ومالك وللانصار، فانك تجد عندهم علما، قال: فاتيتهم فوجدت عندهم علما؛ قال وقال لي عبد الملك: من أنت؟ قلت: أنا ابن شهاب، قال: قد كان لك اب نعار في الفتن، فقلت: قد عفوت عن هذا وشبهه.

(٣٥)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي انبا عبد الله بن نوح[٣] قال: سمعت خالد بن عبد الله القسري[٤] يقول: اني لاعشي كل ليلة تمراً وسويقا ستة وثلاثين ألفا.

(١) القرشي المدني ابو محمد من وجوه التابعين والنسابين عن ابيه وزيد بن علي، وعنه ابن جريج وابن وهب وخلق قال ابن معين: ما حدث بالمدينة فهو صحيح توفي ببغداد « — ١٧٤ هـ »

(٢) التميمي عن اعمامه موسى واسحق وعائشة، وعنه امية بن خالد ومعن بن عيسى (— ١٦٤ هـ)

(٣) المكي روى عن عطاء بن أبي ميمونة.

(٤) الدمشقي من خطباء العرب البلغاء، وامراء امية الاشداء، ضحى بالجعد بن درهم في اسفل المنبر لزعمه أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا موسى كليما وهو الذي حذا حذوه في نفي الصفات الجهم بن صفوان صاحب المقالة الجهمية، وقد ولي على عهد أمية مكة

(٣٦)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي قال : احتبى اسحق بن يحيى بن طلحة عند المهدي ، فقال له المهدي : اما انت فاجيزها لك ، وأما هؤلاء ، فلا ولا كرامة .

(٣٧)

حدثنا ابو قلابة عبد الملك [1] بن محمد الرقاشي ، قال حدثني الأصمعي ثنا أبو هلال [2] قال رأيت محمد بن سيرين [3] أحمر الرأس واللحية ، ورأيت الحسن أحمر الرأس واللحية . ورأيت عبد الله بن بريدة أحمر الرأس واللحية .

(٣٨)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني الأصمعي عن سلام [4] بن مسكين عن عمران بن عبد الله [5] قال رأى الحسن بن علي انه مكتوب بين عينيه : قل هو الله احد ، ففرح بذلك ،

والعراقين ، وكان يلحن على بلاغته ، وفي ذلك يقول يحيى بن نوفل :

وألحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشديق في الخطب (ــ ١٢٦)

(١) البصري الحافظ أحد الأئمة العباد : عن يزيد بن هرون وطبقته ، وثقه أبو داود توفي ببغداد (ــ ٢٧٦ هـ) .

(٢) لعله أبو هلال الاسدي له ذكر في معجم البلدان (٤ ــ ٨٥٦) وقطعة من جيد الشعر

(٣) الانصاري من افاضل التابعين ، كان الاصمعي يقول : اذا حدثك الاصم (يعني ابن سيرين) فاشدد يديك عليه ، عن عائشة وأنس وزيد بن ثابت ، وأبي هريرة وكبار التابعين ، وعنه الشعبي وابن دينار والاوزاعي وخلق كثير (٣٣ــ١١٠ هـ)

(٤) ابو روح الازدي البصري : عن الحسن والكبار ، وعنه ابن القاسم والقطان (ــ١٦٧ هـ)

(٥) ابن طلحة الخزاعي البصري : عن ابن المسيب وعنه سلام بن مسكين وثقه ابن حبان .

قال : فبلغ سعيد بن المسيب [١] ، فقال : ان كان رأى هذه الرؤيا فقلّ ما بقي من أجله قال فلم يلبث الحسن بعدها الا اياماً حتى مات ٠

(٣٩)

حدثنا ابو قلابة قال سمعت الاصمعي يقول : مات حبيب [٢] بن الشهيد وهو متوار فصلي عليه سوّار [٣] بن عبد الله ، وذلك في الايام التي قتل ابرهيم [٤] بن عبد الله بن الحسن ، وانما توارى حبيب من اجل الفتنة ، قال ابو قلابة ، فحدثنا قريش [٥] بن انس قال : مات حبيب بن الشهيد في اليوم الثاني من أيام التشريق سنة خمس واربعين ٠

(٤٠)

حدثنا ابو قلابة ثنا أبو عاصم [٦] ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي [٧] عن

---

(١) أبو محمد المخزومي المدني رأس علماء التابعين : عن عمر وأبي ذر وعلي وعثمان ، وعنه الزهري وابن دينار وخلق ، قال احمد : مرسلات سعيد صحاح (١٥ — ٩٣هـ ٠)

(٢) الازدي ابو محمد البصري : عن الحسن وعطاء وثابت البناني وعنه شعبة وحماد بن سلمة وخلق .قال احمد : ثقة مأمون (— ١٤٥ هـ ٠)

(٣) التميمي العنبري أبو عبد الله القاضي ابن القاضي ابن القاضي البصري ذكره ابن حبان في الثقات (— ٢٤٥ هـ ٠)

(٤) ابن علي ابن أبي طالب خرج على المنصور فسير عليه الجيوش فخر في المعركة شهيدا (— ١٤٥ هـ ٠)

(٥) أبو انس البصري وثقه النسائي (— ٢٠٨ هـ ٠)

(٦) لعله ابو عاصم النبيل وهو الضحاك ابن مخلد الشيباني البصري احد الاثبات عن يزيد أبي عبيد والاوزاعي وخلق ، وعنه ابن المديني واسحق بن راهويه والكبار قال ابن شيبة : ما رأيت والله مثله (١٢٢ — ٢١٦)

(٧) أبو يعلى الثقفي : عن عطاء وعمرو بن الشريد وجماعة ، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وجماعة ، ذكره ابن حبان في الثقات

عمرو بن الشريد (١) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجار أحق بسقبه ، قال أبو قلابة فسألت الأصمعي فقلت يا ابا سعيد ، ماقوله : (وأحق بسقبه) فقال : انا لا أفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب تقول : السقب اللزيق .

(٤١)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني نصر بن علي (٢) قال سألت الاصمعي عن قول علي بن أبي طالب عليه السلام لما مر بطلحة (٣) وهو صريع ، فقال الى الله اشكو عجري وبجري ، فقال الاصمعي : يعني همومي وأحزاني التي تردد في صدري .

(٤٢)

حدثني محمد بن الحسين الجنيني وبشر بن موسى (٤) ، قالا ثنا الأصمعي ثنا العلاء بن أسلم عن رؤبة (٥) بن العجاج ، قال اتيت النساب البكري (٦) فقال من أنت ؟ قلت : ابن العجاج قال : قصرت وعرفت ، لعلك كقوم يأتوني ان سكت عنهم لم يسألوني ،

(١) السلمي أبو خنساء بنت عمرو غلب الشريد على اسمه لقوله :

تولى اخوتي وبقيت فرداً وحيداً في ديارهم شريدا

(٢) لعله الازدي الجهضمي الحافظ احد ائمة البصرة المتوفى سنة ٢٥٠ للهجرة ، اي بعد الاصمعي بسبعة وثلاثين سنة وابوه يعرف ايضاً بنصر بن علي الكبير .

(٣) ابن عبد الله التميمي ابو محمد المدني أحد العشرة والستة الشورى والثمانية الذين سبقوا الى الاسلام ، سماه النبي « ص » طلحة الخير ، استشهد يوم الجمل « — ٣٦ »

(٤) الاسدي من المحدثين اخذ عنه اسد بن حمدويه وغيره « — ٢٨٨ ه »

(٥) التميمي من رجاز الاسلام نزل البصرة ومدح الدولتين ، اخذ عنه أئمة اللغة واحتجوا بشعره وتوفي في عهد المنصور « — ١٤٥ ه »

(٦) النسابة البكري ذكره ابن النديم في اسماء الصدر الاول ممن اخذ عنهم المآثر والانساب والاخبار وكان نصرانياً ، روى عنه رؤبة بن العجاج : إن للعلم آفة وهجنة ونكدا ، وذكره الجاحظ في بيانه وان الاصمعي لم يسمه « ١ : ٢٤٤ » المطبعة الرحمانية بمصر .

وان حدثتهم لم يعوا عني ، قلت : ارجو ان لا اكون كذلك ، قال فما اعداء المروءة ؟ قلت تخبرني ، قال : بنو عم سوء ان رأوا صالحاً دفنوه ، وان رأوا شراً اذاعوه ، قال ثم قال : ان للعلم آفة ونكدا وهجنة : فآفته نسيانه ، ونكده الكذب فيه ، وهجنته نشره في غير أهله ، قال : ثم وضع يده على صدره ، فقال : ترون تابوتي هذا — ولعله أشار هنا إلى صدره — ما جعلت فيه شيئاً قط الا اداه الي . وهذا لفظ محمد بن الحسين ، وانتهى حديث بشر بن موسى الى قوله (نشره في غير اهله) ، قال بشر وزادني أبي فيه عن الأصمعي نذكر بقية الحديث .

(٤٣)

حدثنا أحمد بن عبيد ثنا الاصمعي عن الهذلي [١] عن الشعبي قال : لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة [٢] تلقته رجال من وجوه قريش فقالوا : الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى امرك [٣] فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينة فقصد المسجد وعلا المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد فاني والله ماوليت امركم حتى وليته ، وأنا أعلم [٤] تسرون بولايتي ولاتحبونها ، واني لعامل بما في نفوسكم ، ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة ، ولقد رمت نفسي على عمل ابن ابي قحافة فلم اجدها تقوم بذلك ، واردتها على عمل بن الخطاب فكانت منه اشد نفوراً ، وحاولتها على مثل سُنَيّات [٥] عثمان فابت علي ، وأين مثل

(١) لعله أبو بكر الهذلي (٢) سنة ٤١ هجرية

(٣) في جمهرة خطب العرب بدلاً منها : وأعلى كعبك .

(٤) لعل الاصل : وأنا اعلم أنكم ما تسرون

(٥) تصغير سنة : أي على مذاهب عثمان .

تنبيه . — وقد نشرت في مجلة المجمع تصحيحاً لخطبة الأمير والخطيب الكبير عتبة ابن ابي سفيان المنشورة في جمهرة خطب العرب بمعارضتها على خطبة استخرجتها من لسان العرب ، والآن انشر نص خطبة شقيقه معاوية بن ابي سفيان المنشورة في الجمهرة ، لان في خطبة المنتقى زيادات كثيرة على ما في خطبة الجمهرة واختلافاً في العبارات ، فان عبارة المنتقى « وإن السيل إذا جاء تترى ، وان قل أغثى » اصح واعرب من عبارة الجمهرة :

هؤلاء ، هيهات أن يدرك فضلهم احد ممن بعدهم رحمة الله ورضوانه عليهم ؟ غير أني قد سلكت بهم طريقاً الي فيه منفعة ، ولكم فيه مثل ذلك ، والكل فيه مواكلة حسنة ، ومشاربة جميلة ما استقامت السيرة وحسنت الطاعة ، فان لم تجدوني خيركم ، فانا خير لكم ، والله لا احمل السيف على من لا سيف معه ، ومهما تقدم مما قد علمتموه فقد جعلته دبر اذني ، وان لم تجدوني أقوم بحقكم كله ، فارضوا مني ببعضه فانها ليست بقائبة قوبها[1] وان السيل اذا جاء تترى ، وان قلّ اغنى ، واياكم والفتنة فلا تهموا بها ، فانها تفسد المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال ، واستغفر الله لي ولكم ثم نزل ؟ قال ابو جعفر القائبة البيضة ، والقوب الفرخ ، يقال قابت البيضة تقوب ، اذا انفلقت عن البيضة .

(٤٤)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني ابو سعيد الاصمعي عن المبرك[2] بن فضالة قال سمعت

« فان السيل اذا جاء يثري ، وان قل اغنى » كما لا يخفى ، واليك خطبة الجمهرة (٣ : ١٧٢)

« اما بعد فاني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ، ولا مسرة بولايتي ، ولكن جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ، ولقد رضت لكم نفسي على عمل ابن ابي قحافة ، واردتها على عمل عمر ، فنفرت من ذلك نفاراً شديداً ، واردتها على سنيات عثمان فابت علي فسلكت بها طريقاً لي ولكم فيه منفعة : مؤاكلة حسنة ، ومشاربة جميلة ، فان لم تجدوني خيركم ، فاني خير لكم ولاية ، والله لا احمل السيف عَلَى من لا سيف له ، وان لم يكن منكم الا ما يستشفي به القائل بلسانه ، فقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي ، وإن لم تجدوني اقوم بحقكم كله ، فاقبلوا مني بعضه ، فان أتاكم مني خير فاقبلوه فان السيل اذا جاء يثري واذا قل اغنى ، واياكم والفتنة ، فانها تفسد المعيشة ، وتكدر النعمة ، ثم نزل .

« العقد الفريد ٢ : ١٣٩ »

(١) القائبة البيضة ، والقوب الفرخ ، وفي المثل (تخلصت قائبة من قوب) يضرب مثلاً للرجل اذا انفصل من صاحبه انفصال الفرخ من البيضة فهو لا يعود اليها .

(٢) من علماء الحديث بالبصرة ومن كبار النساك : عن الحسن وبكر المزني وخلق وعنه وكيع وعفان وشيبان وخلق ، منهم من يوثقه ومن يضعفه ، — ١٦٤ هـ .

الاصمعي ، ثنا ابو المهدي[1] قال : ربما اصابنا صناديد[2] من البرد تقتل الظبا .

(٤٥)

حدثنا بشر بن موسى قال سمعت الاصمعي يقول : قال عمر : لا تعيش بعقل أحد حتى تعيش بظنه .

(٤٦)

حدثنا بشر بن موسى قال سمعت الاصمعي يقول : لما دفن ابن عمر[3] واقداً ضحك على قبره ، فغضب اخوه لذلك ، فقال اني كايدت به الشيطان .

(٤٧)

حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري[4] ، ثنا عبد الملك بن قريب ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر[5] قال حدثني أبي انه شهد عرفة مع ابن عمر فرأى رجلا واقفاً على جدة ، فقال : من هذا ؟ قالوا نجدة[6] ، قال فمن هذا ؟ قالوا : ابن الزبير ، قال : فمن هذا الآخر ؟ قالوا : فلان ، قال الاصمعي فقلت أنا ابن الحنفية ! قال نعم ، قال فقال ابن عمر : لشدّ ما اكبر هؤلاء دنياهم !

(٤٨)

حدثنا العباس بن محمد ، ثنا الاصمعي عن ابن عون[7] ، قال : كان ابن سيرين يكره

---

(١) الاعرابي اللغوي المشهور . انظر معجم البلدان — ٩ : ٣٥٩ و ٢ : ٣٠٢ ، ٨٢٤ طبع لايبسيك

(٢) جمع صنديد يقال برد صنديد شديد ، والصناديد أيضاً الشدائد والدواهي ، وكثيراً ما تقتل الظباء شدةُ برد الشتاء .

(٣) لعله واقد بن عبد الله الذي كان يروي عن أبيه عن ابن عمر .

(٤) من الحفاظ الثقات اخذ عن ابن معين الجرح والتعديل (— ٢٧١ هـ) .

(٥) ابن الخطاب روى عنه ابن عيينة ووثقه أبو حاتم .

(٦) الحروري الذي استولى على اليمامة والبحرين وقتله ابن الزبير سنة ٦٩ هـ

(٧) عبد الله بن عون الهلالي شيخ اهل البصرة ، قال ابن هشام لم تر عيني مثل ابن عون (— ٢٣٢ هـ)

إذا اشترى شيئاً ان يستوضع من ثمنه بعد البيع ، ويقول : هذا من المسألة .

(٤٩)

حدثنا العباس بن محمد ، ثنا الاصمعي عن ابن عون قال كان محمد يذكر أن عبد الله ابن عمر كره ان يقول الرجل : شيعت شهر رمضان ، يعني اذا صام بعده أياماً .

(٥٠)

حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، ثنا الاصمعي قال : اجتمع عدة من الشعراء منهم بن ثور (١) ومزاحم بن مصرف العقيلي والعجير السلولي ، فقالوا ائتوا بنا منزل بن الطثرية نتهكم به فاتوه ، فلم يكن في منزله ، فخرجت صبية له تدرج فقالت : ما تم ؟ قالوا : اباك ، قالت وما تريدون منه ؟ قالوا : أردنا ان نتهكمه فنظرت في وجوههم ثم قالت :

تجمعتم من كل افق وجانب   على واحد لا زلتم قرن واحد

قالوا : فغلبتنا والله .

(٥١)

حدثنا محمد بن يونس (٢) ثنا الاصمعي قال حدثني أبي قال : رأى رجل في المنام جرير بن الخطفي ، فقال : ما فعل بك ربك ؟ قال : غفرلي ، قال : بماذا ؟ قال : بتكبيرة كبرتها لله عز وجل على ظهر ماء بالبادية ، قال فقلت : ما فعل اخوك الفرزدق ؟ قال : أيهاه (٣) ، اهلكه قذف المحصنات ؛ قال الاصمعي : لم يدعه في الحياة ولا في الممات !

---

(١) الهلالي شاعر مخضرم صحابي ؛ والعقيلي بدوي شاعر اسلامي فصيح صاحب قصيد ورجز ، أحد مجانين ليلى ، عاصر جريراً والفرزدق وذا الرمة وكانوا يقدمونه ؛ والسلولي شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية (أنظر الاغاني ٧ : ١٥٢ الطبعة القديمة) ، واما يزيد بن الطثرية فمن فحول الشعراء والفرسان والمغاوير والطثرية امه .

(٢) لعله ابن موسى القرشي الشامي الكديمي الحافظ . (١٨٥ ـ ٢٨٦ هـ .)

(٣) لعل الأصل أيها بفتح الهمزة بمعنى هيهات كما في اللسان

(٥٢)

حدثنا محمد بن يونس ، ثنا الاصمعي ، ثنا شبيب بن شيبة [1] الخطيب ، قال : كتب هشام بن عبد الملك بن مروان الى ابيه عبد الملك يا أمير المؤمنين ، انه حدثت في ابنك خصال ثلاث : يصعد المنبر فلا يستطيع الخطبة ، وتوضع المائدة بين يديه ، فلا ينال منها الا اليسير ، وفي قصره مائة جارية لا يكاد يصل الى كبير شيء منهن ، فكتب اليه عبد الملك : اما قولك إنك تصعد المنبر فلا تستطيع الخطبة ، فاذا صعدت ، فارم بطرفك الى مواخير الناس فانه يهون عليك من بين يديك ؛ واما قولك في الطعام فمر الخباز [2] أن يستكثر من الالوان ، فانه لا يعدمك من كل لون لقمة ؛ واما قولك في الجواري فعليك بكل بيضاء بضة وحسب .

(٥٣)

حدثنا محمد بن يونس ، ثنا الاصمعي ، ثنا شبيب بن شيبة قال : خطبت الى بعض أحياء بني تميم بالبادية ، فوافق ذلك مني نشاطاً ، فقلت واطنبت ، حتى ظننت أني قد ابلغت ، فرد علي اعرابي ملتحف بعباءة له ، فأخرج يده منها ، وقال : توصلت بحرمة ، واستقربت برحم ماسة ، وادللت بحق واجب ، وخضضت على خير ، ودعوت الى سنة وانت كفؤ كريم ، فمرحباً بك واهلا ، فرضك مقبول ، والذي سألت مبذول ؛ وبالله التوفيق؛ قال شبيب : فلو كان قدم في صدر كلامه حمد الله والصلاة على النبي ﷺ لكان قد فضحني !.

(٥٤)

حدثنا العباس بن محمد واحمد بن ابي خيثمة [3] قالا حدثنا يحيى بن معين ثنا الاصمعي

ـ أو أن هذه الهاء هي تاء معجمة ، والناسخ قد اهمل في المنتقى جميع التاءات فتكون ايهات لغة في هيهات ، ويقويها ما بعدها من السجعات .

(١) التميمي البصري احد الخطباء البلغاء والاخباريين الفصحاء (ـ ١٦٢ هـ) .

(٢) يظهر انهم كانوا يستعملون الخباز بمعنى الطاهي .

(٣) زهير بن حرب الحافظ مصنف التاريخ الكبير وله اربع وتسعون سنة سمع ابا نعيم وعفان وطبقتها . قال الدارقطني : ثقة مأمون (ـ ٢٧٩ هـ) .

عن شعبة [1] أن سماك بن حرب [2] قال له امض بنا الى المشرق يعني المصلى ؟ وبه ثنا الاصمعي قال : أخبرني شعبة ان سماك بن حرب قال : ما حسبوا ضيفهم ؟ اي ما اكرموه .

(٥٥)

حدثنا العباس بن محمد ، قال سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت الاصمعي يقول : سمع مني مالك بن أنس .

(٥٦)

حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول : قد روى مالك بن انس عن شيخ يقال له عبد الملك بن قريب [3] وهو الاصمعي ، ولكن في كتاب مالك عبد الملك بن قرير ، وهو خطأ إنما هو الاصمعي .

(٥٧)

حدثنا محمد بن يونس ثنا الاصمعي قال أخبرني أبو عمرو العدوي عثمان بن سليمان [4] قال : خرجت في نفر من هذيل من أهل البصرة نريد بادية لهم في امر طرقهم ، وكان بنا اليها ثلثا ، قال : فنزلنا في الليلة الاولى على حي من بني مازن فقصدنا بيتاً رحباً ببابه رجل وامرأة ، وهما صاحبا البيت ، فسلمنا فردت المرأة السلام ، وخيث ظهرت بشراً وبشاشة ، واعرض الرجل وأظهر تبرماً وتضجراً ، فقالت لنا المرأة : انزلوا بالرحب والسعة ، فقال الرجل : ما عندنا موضع لنزولكم ، فقالت المرأة : سبحان الله ،

---

(١) ابن الحجاج العتكي الواسطي الحافظ احد اعلام الاسلام ، قال احمد : شعبة امة وحده ٨٠ — ١٦٠ هـ .

(٢) ابو المغيرة البكري الذهلي الكوفي أحد الأعلام التابعين وثقه ابو حاتم وابن معين — ١٢٣ هـ .

(٣) كذا ، والذي عليه المعول ان قريب مصغر وبالباء الموحدة في آخره ، وقد صحف بالراء والزاي ايضاً .

(٤) روى عن جدته الشفاء وعنه الزهري ، وثقه ابن حبان

تقول هذا الضيفان قد حلوا بنا ، ووجب حقهم علينا ، انزلوا بارك الله فيكم ، فظهر منا انقباض وتهور لما سمعنا من بعلها ، فقالت : لايحشمنكم ما سمعتم منه ، فإن له فيما أبداه من ذلك عذراً ، وأمرت أتباعها فأحدقوا بنا وأنزلونا ، وانطلق بعلها كالحمأ وجهه كالمغضب فكثر منه تعجبنا ، إذ ليس نعرف ذلك من أخلاق العرب ، وبتنا ليلتنا خير مبيت ، ما تركت المرأة كرامة إلا أكرمتنا بها ؛ وأصبحنا فأخذنا الطريق حتى أمسينا في حي آخر فقصدنا بيتاً آخر ضخماً ، فاذا ببابه رجل وامرأة ، وهما صاحبا البيت ، فسلمنا فرد الرجل السلام وحيا وأظهر بشراً وبشاشة ، وأعرضت المرأة وأظهرت تبرماً بنا وكراهة لمكاننا فقال لنا الرجل : انزلوا بالرحب والسعة ، فقالت المرأة : وكيف ننزلهم ، وما عندنا ما يصلحهم ، فقال الرجل :

سبحان الله ، تقولين هذا لضيفان قد حلوا بنا ، ووجب حقهم علينا ، انزلوا بارك الله فيكم فان عندنا الذي يصلحكم .

فظهر منا انقباض شديد لما سمعنا من زوجته فقال : — لا يحشمنكم ما سمعتم من هذه الحرمة ، فان لها فيما أبدته من ذلك عذراً ؛ وأمر أتباعه ، فأحدقوا بنا وأنزلونا ، ودخلت المرأة البيت مغضبة ، فورد علينا من ذلك ما قدم وحدث ؛ وأطلنا المناجاة فيما بيننا : نعجب من الأول وزوجته ، ومن هذا وزوجته ، ونقول : ما في جميع العرب كذلك البيت ولا كذا البيت ، ولو لم نفد في وجهنا هذا إلا ما شاهدناه من هذا الأمر لكان ذلك فائدة تؤثر وتذكر ؛ قال : وصاحب البيت يتأملنا ويصغي الينا ؛ ثم أقبل علينا فقال : من أين خرجتم ، قلنا من البصرة ؛ ومتى فارقتموها ؟ فقلنا غداة أمس ؛ قال فيمن بتم البارحة ؟ فقلنا : ببني فلان ؛ فقال : وفي منزل من ؟ فقلنا : في منزل رجل يقال له : فلان قال : فاني رأيتكم تتحدثون بينكم حديثاً تكثرون منه التعجب فما ذاك ، فقلنا : اذاً والله نخبرك أنه كان من الأمر كذا وكان كذا ، فقال ، قد ظننت ذاك ، أفلا أخبركم بما هو أعجب مما تعجبون منه ؟ قلنا : بلى ، قال :

اعلموا حياكم الله ، ان تلك المرأة التي بتم بها أختي لأبي وأمي ، وان ذاك الرجل بعلها أخو زوجتي هذه لأبيها وامها ، والذي رأيتم من جماعتنا خلق جبلنا عليه ، لا تكلف فيه ، فقلنا :

الحمد لله الذي جبلك على أخلاق الكرماء من الرجال ؛ قال : وما زال لنا صديقاً بعد ذلك ، قال الأصمعي : وما سمعت بهذا الاتفاق في شيء من أخلاق العرب !

(٥٨)

حدثنا أحمد بن سعيد بن ابراهيم الزهري ، ثنا محمد بن أبي صفوان[1] ، ثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال : كانت أسماء ابنة أبي بكر اكبر من عائشة بعشر سنين

(٥٩)

حدثنا إبرهيم بن إسحق الحرمي ، ثنا داود بن رُشيد [2] ، قال ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي عن جرير بن عبيدة : رجل من بني عدي ، قال قال لي أبي : أتيت العلاء بن زياد فذكرت له وسوسة أجدها في صدري ، فقال إنما مثل ذلك مثل البيت الذي تمر به اللصوص ، فان كان فيه شيء عالجوه وإلا مضوا وتركوه ، وكذلك قلب المؤمن يعرض له الشيطان إذا كان فيه خير

(٦٠)

حدثنا إبرهيم بن إسحق ، ثنا داود بن رُشيد ، ثنا الأصمعي عن أبي جميع [3] عن أبي يزيد[4] المدني قال كان عكرمة اذا رأى السؤال يوم الجمعة سبهم ، فقلت له : ماذا تريد منهم ؟ فقال : كان ابن عباس يسبهم إذا رآهم ، فقلت له كما قلتَ لي ، فقال : إنهم لا

(١) الثقفي عن ابيه والقطان وخلق ، وعنه ابو داود والنسائي وابو حاتم وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي لا بأس به (— ٢٥٠ هـ ٠)

(٢) الخوارزمي سمع اسماعيل بن جعفر وطبقته وكان ثقة واسع الرواية (— ٢٣٩ هـ ٠)

(٣) هو سالم بن دينار البصري التميمي ويقال الهُجَيمي ، وجميع على صيغة التصغير عن ثابت البناني والحسن بن سيرين وغيرهم ، وثقة ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات ٠

(٤) البصري : عن ابي هريرة وابن عباس واسماء بنت عميس وام أيمن وغيرهم وعنه أيوب وجرير بن حازم وأبي عاصم الخزاز وغيرهم ٠ وثقه يحيى بن معين ٠

يشهدون للمسلمين عيداً ولا جمعة إلا للمسئلة والأذى ، فاذا كانت رغبة الناس الى الله عز وجل كانت رغبتهم الى الناس .

(٦١)

حدثنا إبرهيم بن إسحق ، ثنا داود بن رُشيد ، ثنا الأصمعي عن بشير بن عقبة [١] عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى : بينهما برزخ لايبغيان ، قال : لايبغي المالح على العذب ولا العذب على المالح .

(٦٢)

حدثنا ابراهيم ، ثنا داود ، ثنا الأصمعي عن أبي الاشهب عن الحسن أن رجلاً كان يغشي السلطان ويأتيهم ويصيب منهم ، فلما وقعت الفتن جلس في بيته فكلمه بنوه وقالوا : لو عاودتهم ، فقال: لاافعل ، ولأن القى الله عز وجل مؤمناً مهزولاً احب اليَّ من ان القاه منافقاً سميناً !

(٦٣)

حدثنا الحسن بن عُليل [٢] العنزي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا الأصمعي عن معتمر بن سليمان قال قال لي أبي : يا بني ، ليس اللعنة بسواد في الوجه ، ولا بوسخ في الثوب ، ولكن اللعنة الا تفلت من ذنب حتى تقع في آخر .

---

(١) الازدي البصري أبوعقيل : عن أبي نضرة والحسن وابن سيرين ومجاهد وغيرهم ، وعنه القطان والطيالسي وأبو نعيم وغيرهم . وثقه أحمد ويحيى بن معين وذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) ورد ذكره في تهذيب التهذيب « ٩ : ٢٨٦ » في ترجمة يحيي بن معين ويستدل منها أن الحسن قد حدث عن يحيي ، كما ورد ذكره في لسان الميزان « ٢ : ٢٤٧ » في ترجمة الحسن بن كثير التي تذكر أن ترجمة الحسن بن عليل العنزي تقدمت قريباً ، مع أنها لم تتقدم لا قريباً ولا بعيداً .

(٦٤)

حدثنا الحسن بن غليل ، ثنا نصر بن علي وعباس الرياشي قالا ثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد قال : اتكى رجل من ولد عمر بن الخطاب على عضيد بالمدينة ، قال الاصمعي : والعضيد الدشتياب يعني النخلة التي تنال الايدي ثمرها ، فجعل يتناول الرطب ويأكل فأحصوا تحته الف نواة ، فاذا هو قد أكل في موضعه الف رطبة . بالغ الغرض

الناشر : انتهى الجزء الاول من المنتقى وفي آخره ما نصه :

،

« آخر الاول من انتخابي بداري في الدير [1] يعده قول أبي عمرو ابن العلاء : إذا كنت في تيم ففاخر بدارم قرأ على جميعه الولد العزيز ابو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن ابي بكر المقدسي في صفر سنة إحدى وثنتين وستمائة .

كتبه محمد بن عبد الواحد بن أحمد القدمي والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً » ؟

---

(١) المراد من الدير دير الحنابلة الذي كان يسمى قبلاً دير الرهبان ثم أصبح محلة سكنها جملة من الحنابلة ومنهم كاتب المنتقى ، وعثرنا في آخر مشيخة الإجازة للضياء المقدسي على العبارة التالية انه « الدير المبارك بسفح قاسيون ظاهر دمشق » ؟

الجزء الثاني

أما الجزء الثاني من المنتقى من اخبار الاصمعي فلم يبق منه ، وآ أسفاه ، الا صحائف اربع — أي نحو نصفه — ننشرها حذراً عليها من عوادي الزمان ، وسننشر بعد ذلك في مجلة المجمع العلمي ما نعثر عليه من الصحائف المفقودة التي نحن جادون في البحث عنها ٠

(٦٥)

١ — ٠ حدثنا عبد الله [١] ثنا احمد [٢] ثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كانت تماضر ابنة منظور بن زبّان تحت عبدالله بن الزبير ، فجعلت اليها خولة ابنة منظور اختها امرها في النكاح ، فجعلت تماضر الامر الى عبد الله بن الزبير فزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فبلغ ذلك منظور فقدم المدينة مغضبا فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فركز رايته فيه فاجتمعت قيس تحتها ، فقيل له : ما شأنك ؟ فقال : لست بالرجل الذي يفتات عليه في بناته ، فاتى ابن الزبير الحسن فقال : اجعل امر ابنته اليه ، ففعل ، فأقرها عنده وانصرف ٠

« ٦٦ »

٢ — ٠ حدثنا عبدالله ، ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : ولي الحجاج العراق عشرين سنة :

---

(١) هو عبد الله بن اسحاق الخراساني ممن أخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبيد (انظر ترجمة أحمد بن عبيد في تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٦٠ طبع الهند)

(٢) هو أحمد بن عبيد بن ناصح (تقدم)

صار اليها في سنة خمس وسبعين ، وكانت ولاية أيام عبد الملك احدى عشرة سنة ، وفي أيام الوليد تسع سنين ، وبنى واسط في سنتين ، وفرغ منها في السنة التي مات فيها عبد الملك سنة ست وثمانين ، وكان الحجاج لما احتضر استخلف يزيد [1] بن أبي كبشة على الصلاة والحرب ، ومات الوليد بعد الحجاج بتسعة أشهر .

« ٦٧ »

٣ — ٠ حدثنا عبد الله ، ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : قال خالد بن صفوان : ليس شيء احسن من المعروف الا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من تكون له فيه نية يؤذن له فيه ، فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة .

« ٦٨ »

٤ — ٠ حدثنا عبد الله ، ثنا أحمد قال ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان محمد بن مروان [2] قويا في بدنه شديد البأس ، فكان عبد الملك يحسده على ذلك وعلى اشياء كان لا يزال يراها منه ، وكان يداريه ويساتره [3] حتى قتل مصعب بن الزبير ، وانتظمت له الامور فجعل يبدي له الشيء بعد الشيء مما في نفسه ، ويقابله بما يكره من القول ويبلغه عنه اكثر من ذلك ؛ فلما رأى محمد ما أظهره له عبد الملك تهيأ للرحيل الى أرمينية ، واصلح شأنه وجهازه ، ورحلت إبله ، حتى اذا استقلت للمسير دخل على عبد الملك مودعا ، فلما خاطبه قال عبد الملك : وما السبب في ذلك ، وما الذي بعثك عليه ؟ فانشأ يقول :

---

(١) السكسكي الدمشقي من أهل بيت لهيا، عن ابيه ، ومروان بن الحكم، وعن رجل له صحبة ، وله ذكر في الجهاد من صحيح البخاري خرج الى السند في ايام سليمان ومات في خلافته .

(٢) محمد بن مروان بن الحكم الامير ولد الخليفة مروان ، كان بطلا شجاعا له عدة مصافات مع الروم ، وكان متولي الجزيرة وغيرها (— ١٠١ هـ) .

(٣) اي المداوة كما في التاج .

وانك لا ترى طرداً لحر * كالصاق به بعض الهوان
فلو كنا بمنزلة جميعاً * جريت وأنت مضطرب العنان

فقال له عبد الملك : اقسمت عليك الا ما اقمت ، فو الله لا رأيت مكروها بعدها فأقام .

« ٦٩ »

٥ . — قال وحدثنا الاصمعي ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال اختصم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسان بن ثابت وخصم له ، فسمع منهما ، وقضى على حسان ، فخرج وهو مهموم ، فمر بابن عباس ، فاخبره بقصته ، فقال له ابن عباس : لو كنت انا الحاكم لحكمت لك ، فرجع حسان الى عمر فأخبره ، فبعث عمر الى ابن عباس فاتاه ، فسأله عما قال حسان فصدقه ، فسأله عن الحجة في ذلك ، فاخبره ، فرجع عمر الى قول ابن عباس وحكم لحسان ، فخرج وهو آخذ بيد ابن عباس وهو يقول :

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه * رأيت له في كل منزلة فضلا
قضى وشفى ما في النفوس فلم يدع * لذي إربة في القول جداً ولا هزلا

« ٧٠ »

٦ — . قال وحدثنا الأصمعي عن المعتمر[1] بن سليمان عن شعيب بن درهم ، قال : كان هذا المكان — واومي الى مجرى الدموع من خديه — من خدي ابن عباس مثل الشراك البالي : يعني من كثرة البكاء .

« ٧١ »

٧ — . قال وحدثنا الأصمعي عن سفيان بن عيينة عن عمرو[2] بن دينار ، قال قال

(١) الامام أبو محمد التيمي الحافظ أحد شيوخ البصرة عن أبيه ومنصور وخلق . حجة ثقة « — ١٨٧ هـ . »

(٢) الجمحي الصنعاني « أبو محمد » عن ابن عباس وجابر وطائفة ، قال شعبة : ما رأيت في الحديث اثبت منه « — ١٢٦هـ . »

أبو سلمة بن عبد الرحمن : انا افقه من بال ! فقال ابن عباس : أجل في المباول ! وعجب من قوله ؛ قال وقال الزهري قال أبو سلمة : لو رفقت بابن عباس لأفدت منه علماً كثيراً ، قال : وكان أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماريه ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : انما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج سمع الديكة تصيح فصاح معها : تعني انك لم تبلغ مبلغ ابن عباس وانت تماريه ؛ قال وقدم ابو سلمة الكوفة فجلس بين رجلين ، فقال له احدهما : اي اهل المدينة أفقه ؟ فقال : رجل بينكما !

« ٧٢ »

٨ — ٠ قال وحدثنا الأصمعي عن جويرية بن أسماء[1] ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة ، فجعل يجتاز في سككها فيقول لأهل المنازل : قمّوا افنيتكم ، فمر بأبي سفيان فقال : يا با سفيان قموا فناءكم ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، يجيء مهاننا ، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك ، فرأى الفناء كما كان ، فقال : يا با سفيان ، ألم آمرك ان تقموا فناءكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ونحن نفعل إذا جاء مهاننا ، قال : فعلاه بالدرة بين أذنيه فضربه فسمعت هند فقالت أتضربه ؟ اما والله لربّ يوم لو ضربته لاقشعرّ بك بطن مكة ! فقال عمر : صدقتِ ، ولكن الله عز وجل رفع بالاسلام أقواماً ووضع به آخرين ٠

« ٧٣ »

٩ — ٠ قال وحدثنا الاصمعي قال ثنا جويرية بن اسماء ، قال مرّ حكيم[2] بن حزام ، وقد كبر بشباب من شباب قريش وهو يهدج على عصاه ، فقال بعضهم : قوموا بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف ، فقاموا اليه ، فقال له شاب منهم : يا عمّ ، متى أبعدُ عقلك ؟ قال فنظر اليه حكيم ، وعلم ما أراد ، فقال له : ابن فلان ؟ قال : نعم ، قال : أبعد عقلي اني اعرف اباك قيناً ! قال وكان حكيم غيرمتهم ، فانهم ليعيرون بكلمة حكيم الى يومهم هذا ٠

---

(١) ابن عبيد الضبعي البصري : عن نافع والزهري ؛ كان ثقة كثير الحديث ٠

(٢) القرشي الاسدي : ابن اخي خديجة ، الشريف الجواد الشجاع ٠ ولدته امه في الكعبة ، وعاش ٦٠ سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام « ــ ٥٤ هـ ٠ »

« ٧٤ »

١٠ — قال وحدثنا الاصمعي وثنا جرير بن حازم [1] عن الحسن أنه ذكر يوم الحرة ، فقال: والله ما كاد ينجو منهم احد ، ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة [2] ، وهي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيت بهما فوضعا بين يديها ، فقالت : والله ان المصيبة علي فيكما لعظيمة ، وهي في هذا (وأومت الى أحدهما) اعظم منها في هذا (وأشارت إلى الآخر) لان هذا بسط يده ، ولست آمن عليه ؛ وأما هذا فقعد في بيته فدخل عليه فقتل ، فانا أرجو له .

« ٧٥ »

١١ = حدثنا احمد بن عثمان بن سعيد بن الخليل الانماطي ، وثنا ابو عمرو بن جلاد الباهلي قال سمعت الاصمعي يقول كان عبد الله بن عكيم [3] يحب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى [4] يحب عليا رضي الله عنه ، وكانا متواخيين ، فما تذاكرا شيئاً قط الا ابن عكيم قال يوماً لعبد الرحمن في كلام جرى : لو ان صاحبك كان صبر لاتاه الناس ، قال كان زر [5] بن حبيش يحب عليا ، وكان شقيق بن سلمة يحب عثمان وكانا متواخيين فما تذاكرا قط شيئاً حتى ماتا !

---

(١) البصري أحد فصحاء البصرة ومحدثيها : عن الحسن والكبار « — ١٦٩ هـ »

(٢) زينب بنت ام سلمة المخزومية صحابية لها في البخاري حديثان وفي مسلم حديث واحد ؛ اخذ عنها ابنها ابو عبيدة بن عبد الله ، وعلي بن الحسين « — ٧٣ هـ »

(٣) عبد الله بن عكيم = بضم اوله وفتح الكاف = ابو سعيد الكوفي مخضرم عن ابي بكر وعمر وعن ابي ليلى وغيره مات في امارة الحجاج ، قال الخطيب : كان ثقة .

(٤) عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الأوسي الكوفي الفقيه المقرئ اخذ عن عثمان وعلي ومعاذ وبلال وأبي ذر وأدرك ١٢٠ صحابياً أنصارياً ، وعنه ابن عيسى ومجاهد وعمرو ابن ميمون وخلق . وثقه ابن معين غرق مع ابن الاشعث بدجيل « = ٨٣ هـ »

(٥) الاسدي مخضرم : عن عائشة وعمر وعلي وغيرهم ، كان عالماً بالقرآن ومن اعرب الناس فكان ابن عباس يسأله عن العربية ، ومع انه علوي وشقيق عثماني كان مصلاهما في مسجد واحد ، وليس مصلى السنة والشيعة اليوم واحداً (— ٨١ هـ)

« ٧٦ »

١٢ — ٠ حدثنا محمد بن القاسم قال ثنا الاصمعي قال : وقف علينا اعرابي من غني في عام الحطمة فقال : عجعجت الخيل ودبت وُشاة غنيّ ، والله ما اصبحنا ننفخ في وضَح ، ولا لنا في الديوان من وشم ، وانّا لعيال حزَبة ، : والله لاقليل من الاجر ، ولا غنى عن الله عزّ وجلّ ؛ قال ابو عبد الله : الوشاة السعاة الذين يسعون بين الناس بالنميمة ، وننفخ في وضح : أي لا لبن لنا ، وفي الديوان من وشم اي ليس لنا فيه اسم فنعطي ، وعيال حزبة[1] أي كثير عددهم .

« ٦٧ »

١٣ — ٠ حدثنا محمد بن يونس ، قال ثنا الأصمعي قال : كان أعرابيان متواخيين بالبادية ، فاستوطن أحدهما الريف واختلف الآخر إلى باب الحجاج بن يوسف فاستعمله علَى أصبهان فسمع به أخوه الذي بالبادية ، فضرب اليه فأقام ببابه حيناً لا يصل ، ثم أُذن له بالدخول ، فأخذه الحاجب يمشي به وجعل يوصيه ويقول : سلم على الأمير ، فلم يلتفت إلى وصيته وأنشأ يقول :

ولست مسلماً ما دمت حياً ☆ على زيد[2] بتسليم الامير

فقال زيد : إذاً ما أبالي ، فقال الاعرابي :

أتذكر اذ لحافك جلد شاة ☆ وإذ نعلاك من جلد البعير

قال : نعم ، اني لاذكر ذلك فقال الاعرابي :

فسبحان الذي اعطاك ملكا ☆ وعلمك الجلوس على السرير

قال فادناه وسأله ، وأمر له ببغلة فركبها وانطلق ، فاذا هي قد نفرت والقته صريعاً فانشأ يقول :

---

(١) لعله من التحزب اي التجمع ، اوجمع حازب مثل كاتب وكتبة من حزبه الامر اذا اشتد عليه وضغطه وكل فرد من العيال حازب .

(٢) زيد هذا رفيق الاعرابي ، وقد ورد في كتب الادب مثل هذه القصة في حلم معن ابن زائدة : فياليت شعري ما الصحيح ؟

أقول للبخل لما كاد يقتلني * لا بارك الله في زبد وما وهبا
إذجاء بالبخل لما جئت سائله * وأمسك الفضة البيضاء والذهبا

« ٧٨ »

١٤ — ٠ حدثنا محمد بن يونس قال ثنا الاصمعي عن ابن عيينة عن محمد بن سوقه[1] قال كان رجلان متواخيين فسأل احدهما الآخر من ماله فمنعه ، فلم ير ذلك نقص مما كان له عليه من المودة شيئاً ، فقال له المانع :
سألتني ممكنا فمنعتك ، فلم ار ذلك نقص مما كنت لي عليه من المودة شيئاً ، فقال يا أخي : انما آخيتك على امر كنت عليه لم تزل عنه ، فانا على ذاك ، فقال: إنما منعتك لاخبرك ، فاذ قد رأيت ذاك منك فابسط يدك من مالي الى ما شئت فانت فيه بمنزلتي ٠

« ٧٩ »

١٥ — ٠ حدثني أبو بكر[2] بن أبي الدنيا ، قال حدثني محمد بن إبراهيم بن المسور القرشي عن الاصمعي قال قيل لاعرابي: مابلغ من حزمك ؟ قال: لاأتكلف ما كفيت، ولا أضيع ما وليت ٠

« ٨٠ »

١٦ — ٠ وعن الاصمعي قال كان سعيد بن جبير[3] مولى لبني والبة قتله الحجاج في سنة اربع وتسعين وهو ابن تسع واربعين سنة ٠

---

(١) الغنوي - بفتح المعجمة - أبو بكر الكوفي العابد : عن أنس وسعيد بن جبير ونافع وطائفة ، وعنه الثوري وابن المبارك والسفيانان وآخرون ، قال النسائي ثقة مرضي ، وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من أتباع التابعين ٠

(٢) عبد الله بن محمد الاموي أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف ، قال أبو حاتم صدوق « = ٢٨١ هـ ٠ »

(٣) الوالبي الكوفي المقرئ المفسر الفقيه المحدث أحد الاعلام ٠ اكثر أخذه عن ابن عباس وحدث في حياته بأذنه ، وعن ابن عمر وعدي بن حاتم وخلق ، وعن سلمة بن كهيل ، وسليمان الاعمش وأيوب وعمرو بن دينار وخلائق ثقة امام حجة ، قتله الحجاج ـ ٩٤هـ ٠

« ٨١ »

١٧ — • حدثني الحسن بن عُليل[1] العنزي قال اخبرني ابو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن قُريب ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : تزوج رجل من الاعراب[1] امرأة من خزاعة فارسل اليها مع غلام له ثلثين شاة وزقاً من شراب ، فلما صار الغلام في بعض الطريق ذبح شاة فأكلها ، وشرب من الزق شيئاً ، ثم أوصل الى المرأة الوديعة ، فلما أراد ان ينصرف الى مولاه ، قال لها : يا مولاتي الك حاجة ؟ قالت : نعم ، اذا اتيت مولاك فاخبره ان الشهر كان محاقاً ، وان سحيماً راعي شائنا اتانا مرثوماً[2] ، قال فلما صار اليه قال : ما صنعت ؟ قال اوصلت اليها ما كان معي ، قال فهل اوصتك بشيء ؟ قال نعم ، قالت لي كذا وكذا ، فدعا بالمراوة فقال : والله لاضربنك حتى تصدق ، فقال ان صدقتك تعفو عني ، قال : نعم ، فصدقه فعفا عنه .

« ٨٢ »

١٨ — • حدثنا احمد بن الخليل بن سعيد الدوري قال سمعت الاصمعي يقول : انما سمي عمرو بن عامر مُزَيقيا لانه كان يلبس في كل يوم حلتين ، فاذا امسى مزقتا لئلا يلبسهما احد بعده ترفعاً ، كانه لا يرى أحداً من الناس أهلا أن يعلوه ما علاه من الثياب قال : وعاش عمرو بن عامر ثماني مائة سنة منها اربع مائة كان فيها سوقة ، واربع مائة كان فيها ملكا .

« ٨٣ »

١٩ — • حدثنا أحمد بن الخليل قال ثنا الاصمعي عن سلمة[3] عن الكلبي عن أبي

(١) ابن عليل اخذ عن عبد الرحمن بن قريب بن اخي الاصمعي

(٢) من رَثَمَ أنفه كسره فتقطر منه الدم ، وقد رثم الغلام أنفه بالخمر من الزق على التشبيه .

(٣) لعله سلمة بن الابرش قاضي الري وراوي المغازي عن ابن اسحق ، وهو مختلف في الاحتجاج به ، ولكنه في ابن اسحق ثقة . (١٩١ هـ)

صالح[1] عن ابن عباس قال : ولد يقطن بن عابر ثلثة عشر ذكراً لصلبه ، فبعث الله عز وجل اليهم أنبياء ، فكذبت عشرة منهم واولادهم ومن كان من نسلهم أنبياءهم فهلكوا وهم ممن قال الله عز وجل : وقروناً بين ذلك كثيراً ، ونجا الثلثة الباقون لانهم صدقوا انبياءهم وهم : حضرموت بن يقطن ، والسلف بن يقطن والموذان قال : وكان هؤلاء من أرض الحجاز إلى حدود الشام ؛ واما عمرو بن عامر فانه كان بمأرب ، وهو عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ؛ ومأرب هي ارض سبأ التي ذكر الله عز وجل في القرآن انه ارسل عليها سيل العرم .

« ٨٤ »

٢٠ — . حدثنا ابو عمران موسى[2] بن سهل الجوني قال ثنا ابن اخي الأصمعي قال حدثني عمي قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد ومعنا سعيد بن سلم[3] ، فلما كان نحو نصف النهار ، انصرفنا فاذا نحن بيهوديين ضريرين احدهما يقود صاحبه ، وقال احدهما للاخر ، وليس يعلم أن أحداً يسمع كلامهما : ويحك قد أقرح سندي الحرسي قلوب الخلق فقل معي : يا حليم ذو اناة لا تعجل على الخاطئين ، وإنما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ، لا طاقة لنا بسعة حلمك ، عن سندي الحرسي ، وانت العليم الحكيم ؛

قال الاصمعي فقلت لسعيد : هل سمعت ؟ قال : قد سمعت ، قال الاصمعي فلما وصلت الى منزلي ، رميت ثيابي لاستريح ، فاذا رسول الخليفة يدعوني اليه ، فراعني ذلك ، وصرت مع الرسول ، فاذا هو جالس في مجلسه ذلك ، فقال لي لا تُرَعْ ، انكم لما

---

(١) لعله ذكوان المدني أبو صالح السمان : عن سعد وأبي الدرداء وعائشة وأبي هريرة وخلق وعنه بنوه صالح وسهيل وعبد الله ، وعطاء بن أبي رباح ، وسمع منه الاعمش الف حديث ؛ قال احمد ثقة شهد الدار (ـ ١٠١ هـ .)

(٢) لعله ابو عمران موسى بن سهل الرملي النسائي الأصل : عن علي بن عباس وآدم ابن أبي اياس ، قال أبو حاتم صدوق (ـ ٢٦٢ هـ .)

(٣) ولعله سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان من أمراء الدولة العباسية شجاعاً ضابطاً لاموره مع ادب بارع ورواية طريفة .

نهضتم غفوت . فاذا قائل يقول لي : اعزل مندي الحرمي عن رقاب الناس ، وسل الاصمعي عما سمع ، قال : فحدثته الحديث فظهر عليه من الخشوع والجزع شيء عظيم ، وعلم انها دعوة استجيبت من وقتها ، وبعث فاشخص الحرمي ، فضربه الف سوط ، ثم أخذ صفة اليهوديين وامر بطلبهما ففقدا ذكرهما وسألة اليهود عنهما فلم يعرفا .

* * *

آخر ما انتقيت من أخبار الاصمعي ، وكان بعد هذا حكاية واحدة . وصل آخر أخبار الاصمعي جمع القاضي ابي محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر عن شيوخه ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . عورض ولله الحمد والمنة وبعد هذا الختام السماع التالي :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الامام ابي الحسن علي بن احمد بن منصور بن قيس الغساني المالكي رضي الله عنه مع العرض بأصل أبي بكر بن ابي الحديد الذي فيه ذكر سماعه من الشيخ أبي الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد في سنة تسع وستين واربعمائة عن جده ابي بكر بن عيسى بن زبر رضي الله عنهم بقراءة ابي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي جماعة منهم بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ، وكاتب السماع محمد بن حمزة بن محمد بن ابي جميل القرشي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

حكاية

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

هذا وإتماماً للفائدة وحرصاً على الاصل ننشر هذه الحكاية الطريفة التي أشار اليها الضياء المقدسي بخطه في آخر الجزء الثاني وهي حكاية كرم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المؤلفة من اخبار اربعة نجعلها لاخبار ابي سعيد الاصمعي مسك الختام :

(٨٥)

١ — اخبرنا الامام ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بقراءتي

عليه بمجلس قلت له اخبركم ابو المظفر بن طاهر بن فارس الخياط التاجر بيلخ بقراءة الامام ابي سعيد السمعاني في سنة ست واربعين وخمس مائة انبأ ابو البقاء المعمر بن محمد بن علي الحبال انبأ الشريف ابو الطيب احمد بن علي الطالبي ثنا ابوزرعة احمد بن الحسين الرازي [1] انبأ ابو داود سليمان بن يزيد المقامي بقزوين ان محمد بن زكريا انبأ عبد الله بن سليمان المدني عن أمه قالت : خرج عبد الله بن جعفر [2] بن ابي طالب رضي الله عنهما ذات يوم وقعد له ناس يسألونه حوائجهم فلم يسأله احد حاجته إلا أمر له بها وقضاها له ، واقبل نحوه نصيب الشاعر [3] فلما نظر إلى وجهه نزل واخذ بيده فقبلها وقال يا ابن الطيار في الجنة :

لزمتَ نعم حتى كأنك لم تكن * عرفتَ من الاشياء شيئاً سوى نعم
وعاديتَ لا حتى كأنك لم تكن * سمعتَ بلا في سالف الدهر والامم

قال عبد الله بن جعفر: حاجتك؟ قال : هذه رواحلي تميرني عليها ، قال: انِخْ انِخْ ، قال فخلّى عليها من التمر والبر ما لم ير مثله قط ، ونهض وما يطيق النهوض ، وامر له بعشرة آلاف درهم ، قال فلما ولى ، قال له قائل : يا ابن الطيار ، كل هذا للاسود ، فقال له : دعه لا ابالك ، فانما هي رواحل تنضى ، وثياب تبلى ، وطعام يفنى ، وثناء يبقى!

---

(١) احمد بن الحسين الرازي «ابوزرعة» . الحافظ رحل وطوف وجمع وصنف وسمع من ابي حامد بن بلال والقاضي المحاملي وطبقتهما قال الخطيب كان حافظاً متقناً جميع الابواب والتراجم « = ٣٧٥ هـ . »

(٢) الهاشمي ، اول من ولد بالحبشة للمهاجرين ، اخذ عنه بنوه اسمعيل واسحق ومعاوية وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز « = ٨٠ هـ »

(٣) اورد الجاحظ في بيانه « ٢ : ٧٦ سندوبي » هذا الخبر بلا سند ولم يذكر البيتين ، مع اختلاف وزيادة في جواب ابن جعفر اذ يقول: اما والله لئن كان جلده اسود فان ثناءه لابيض وان شعره لعربي وقد استحق بما قال اكثر مما نال ، وانما اخذ رواحل تنضى ، وثياباً تبلى ، ومـا لا يفني ، واعطى مديحاً يروى وثناء يبقى اهـ ورواية ابي الفرج الأصبهاني قريبة من رواية الجاحظ .

«٨٦»

٢ — • أخبرنا الشيخ الامام الخطيب أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي كتابةً أن أبا الحسين احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أخبرهم سنة إحدى وتسعين واربعمائة أنبأ ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد قراءةً عليه قال : قرئ على ابي سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، وانا اسمع منه ، قال ثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ثنا داود بن الهيثم عن ابيه عن اسحق ابن عبد الله بن جعفر قال :

جاءت امرأة الى عبد الله بن جعفر فقالت له : ياسيدي ، وهب لي بعض جاراتي بيضة فحضنتها تحت يدي حتى خرجت فروجة فغذوتها باطيب الطعام حتى بلغت ، وقد ذبحتها وشويتها وكفنتها برقاقتين ، وجعلت لله علي نذراً ان ادفنها في اكرم بقعة في الارض ، ولا والله ما اعلم بقعة اكرم من بطنك ، كلها ، قال : يا بديح ، خذها منها ، وامض فانظر الدار التي فيها ، الها هي ؟ فان كانت لها فاشتر لها ما حولها من الدور ، وان لم تكن لها فاشترها لها وما حواليها ، فذهب ثم رجع فقال : قد اشتريت الدار لها وما حواليها ، فقال : احمل لها على ثلثين بعيراً حنطة وشعيراً وارزاً وزبيباً وتمراً ودراهم ودنانيراً وبزاً ، قالت العجوز : يا سيدي لا تسرف ، إن الله لا يحب المسرفين !

«٨٧»

٣ = • وبه حدثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ، قال واخبرني الحسن بن سعيد الاصفهاني عن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر ، قال وحدثني اسحق قال واخبرني داود بن الهيثم عن ابيه عن جده اسحق :

ان اعرابياً اتى عبد الله بن جعفر وهو محموم فأنشأ يقول :

كم لوعةٍ للندى وكم قلقٍ * للجود والمكرمات من قلقك
البسك الله منه عافيةً * في نومك المعتري وفي ارقك
اخرج من جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك

قال فأمر له بألف دينار •

(٨٨)

٤٠ = اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي بقراءتي عليه قال انبأ الامام ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي انبأ ابو الحسن محمد بن القسم الفارسي ثنا ابو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي ثنا احمد ابن علي بن هرون المقدسي ثنا سعيد بن هاشم بن سعيد ثنا ابي سمعت عثمان بن ابي مسعود المسعودي ، وكان احد موالي عبد الله بن جعفر قال :

أتت امراة عبد الله بن جعفر فسلمت ثم قالت : اني اتيتك من بلدة شاسعة ، ترفعني زافعة وتهبطني هابطة بملمات من الزمان ، وملمات من الحدثان ، برين عظمي واذهبن لحمي وتركنني والهة أمشي بالجريض قد ضاق في البلد العريض ، فقدمت بلاداً ليس لي فيها حميم يعينني ، ولا عشيرة تحميني ، بعد عدة من الولد ووفور من العدد ، فسألت عن المرجو نائله المكفي سائله ، فدللت عليك ، وأنا امرأة من هوازن قد مات عني الولد ، ومثلك يسد الخلة ، ويفك الغلة ، فاختر مني احدى ثلاث : إما أن تقيم اودي ، أو تحسن صفدي ، او تردني الى بلدي ، فقال عبد الله بن جعفر : اجمعهن لك ، فامر لها بزاد وراحلة وعشرة آلاف درهم .

الناشر .— وأخبار ابي جعفر ابن ذي الجناحين لا تحصي وقد كان رضي الله عنه يسمى البحر لجوده ، وجميل بنا ان نختم هذه الاخبار بقول الشماخ بن ضرار :

انك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم مأوى طارق اذا اتى
ورب نضو طرق الحي سرى * صادف زاداً وحديثا ما اشتهى
ان الحديث طرف من القرى

فهرس أبجدي

بأسماء الاعلام الواردة في المنتقى

والارقام للأخبار لا للصفحات

أ

ابرهيم بن اسحاق ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢

″ بن عبد الله بن الحسن ٣١

احمد بن الحسين الرازي (ابو زرعة) ٨٥

″ بن ابي خيثمة ٥٤

″ بن الخليل الدوري ٨٢

″ بن سعيد الزهري ٥٨

″ بن عبد القادر ٨٦

″ بن عبيد بن ناصح ١١ و ١٢ و ١٣
١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠
و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ و ٤٢ و ٣٧ و ٤٣
و ٥٠ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨

احمد بن عثمان الاقباطي ٧٥

″ بن علي الطالبي ٨٥

″ بن علي المقدسي ٨٨

″ بن محمد القطان ٨٦

″ بن يعقوب القرشي ٨٨

ابن ابي اسحاق الحضرمي ٣٠

اسحق بن عبد الله بن جعفر ٨٦

″ بن محمد النخعي ٨٦ و ٨٧

اسحق بن يحيى بن طلحة ٣٤ و ٣٦

أسماء ابنة أبي بكر الصديق ٥٨

أبو الأشهب ٦٢

أصيل الهذلي ٢٤

الاعمش ١٢

مالك بن أنس ٢٨

اياس (ابو واثلة) ٢٩

ب

بُدَيح ٨٦

أبو بكر الصديق ٤٣

ابو بكر الهذلي (سلمي) ٢٤

البكري النسابة ٤٢

بشر بن موسى ٤٢ و ٤٥ و ٤٦

بشير بن عقبة ٦١

بقطر بن عابر ٨٣

ت

تماضر ابنة منظور ٦٥

ث

ثابت البناني ٢٩

ج

جرير بن حازم ٧٤

« بن الخطفي ٥١

« بن عبيدة ٥٩

ابو جميع ٦٠

جريرية بن اسماء ٧٢ و ٧٣

ح

حبيب بن الشهيد ٣١

الحجاج بن يوسف ٦٦ و ٧٧ و ٨٠

حسان بن ثابت ٦٩

الحسن البصري ٣١ و ٢٧ و ٦٢ و ٧٤

« بن سعيد الاصبهاني ٨٧

« بن علي ٢٣ و ٣٨ و ٦٥

« بن عليل العنزي ٦٣ و ٦٤ و ٨١

الحسين بن علي ٢٣

حضرموت بن بقطر ٨٣

حكيم بن حزام ٧٣

حماد بن مسعدة التميمي ٣١

حميد الطويل (ابو عبيدة) ٣١

حميد بن ثور ٥٠

خ

خالد بن صفوان ٦٧

خالد بن عبد الله القسري ٣٥

خالد بن الوليد ٢

خولة ابنة منظور ٦٥

د

داود بن رشيد ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢

« بن الهيثم ٨٦ و ٨٧

ر

رؤبة بن العجاج ٤٢

ز

الزبير بن العوام ٢٣

زر بن حبيش ٧٥

زهير بن أبي سلمى ١٩

زياد بن النضر الحارثي ٢٥

زيد ٧٧

أبو زيد ١٢

زينب بنت ابي سلمة ٧٤

س

ابو سعيد السمعاني ٨٥

سعيد بن جبير ٨٠

« بن سلم ٨٤

« بن المسيب ٣٨

« هاشم بن سعيد ٨٨

ابو سفيان (صخر) ٧٢

سفيان بن عيينة ٢٧ و ٧١ و ٧٨

سلام بن مسكين ٣٨

السلف بن بقطر ٨٣

سلمة ٨٣
ابو سلمة بن عبد الرحمن ٧١
سلمي (ابوبكر الهذلي) ٢٤
سليمان بن يزيد المقامي ٨٥
سماك بن حرب ٥٤
سندي الحرمي ٨٤
سوار بن عبد الله ٣٩

ش

شبيب بن شيبة ٥٢ و ٥٣
شعبة ٥٤
الشعبي ٢٥ و ٤٣
شعيب بن درهم ٧٠
شقيق بن سلمة ٧٥
ابو الاشهب ٦٢

ص

صالح بن اسلم ٩
ابو صالح ٨٣
صخر (ابو سفيان) ٨٢

ض

الضحاك (ابو عاصم النبيل) ٤٠

ط

طلحة ٤١

ع

عائشة ٥٨ و ٧١
عاصم بن محمد بن زيد ٤٧
ابو عاصم النبيل (الضحاك) ٤٠
عامر بن شراحيل (الشعبي) ٢٥
العباس بن محمد الدوري ٢ و ٤٧ و ٤٨ و٤٩ و٥٤ .
عبد الرحمن بن ابي الزناد ٣ و ٣٣ و ٥٨ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٩
〃 بن أبي ليلى ٧٥ .
〃 (بن أخي الاصمعي) ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و٣٣ و٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٨١ و ٨٤
〃 بن عوف ٢ .
〃 بن منصور ٢٨
عبد الرحيم المروزي ٨٨
عبد الله بن اسحق الخراساني ٦٥ و ٦٦ و٦٧و٦٨ .
〃 بن أبي ربيعة ٩
〃 بن احمد الطوسي ٨٦
〃 بن بريدة ٣٧
〃 بن جعفر ٢٣ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨
〃 بن ذكوان (ابوالزناد) ٣٠ و ٣٣ .
〃 الزبير ٤١ و ٦٥
〃 بن سليمان المدني ٨٥

عبدالله بن عباس ٦٠ و ٦٩ و ٧١ و ٨٣ .
" بن عبد الرحمن الطائفي ٤٠
" بن عكيم ٧٥
" بن عمر ١٢ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩
" بن عون ٢ و ٤٨ و ٤٩
" بن النعمان الحراني ٥ و ٦
" بن نوح ٣٥
عبيد الله بن الحسن العنبري ٤
عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ٨٥
عبد الملك الرقاشي (ابو قلابة) ٣٧ و ٣٨
و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٤
" بن عمير ٢٥
" بن محمد بن بشران ٨٦
" بن مروان ٣٤ و ٥٢ و ٦٦ و ٦٨
عثمان بن عفان ٤٣ و ٧٥
" بن سليمان العدوي ٥٧
" بن ابي مسعود المسعودي ٨٨
العجير السلولي ٥٠
عكرمة ٥ و ٦ و ٦٠
العلاء بن أسلم ٤٢
" بن زياد ٥٩
علي بن ابي طالب ٤١ و ٧٥
عمر بن الخطاب ٢ و ١١ و ٣٢ و ٤٣ و ٤٥
و ٤٦ و ٥٨ و ٦٤ و ٦٩ و ٧٢
عمران بن عبد الله ٣٨
أبو عمران موسى الجوني ٨٤
أبو عمرو بن جلاد الباهلي ٧٥
عمرو بن دينار ٧١
" بن الشويد ٤٠
" بن العاص ٢٣
" بن عامر (مزيقيا) ٨٢ و ٨٣
" بن ملك ٢٥
أبو عمرو بن العلاء ١١ و ٦٤ .
أبو غوانة ٢٥
عياش الرياشي ٦٤
ابن عيينة (سفيان) ٢٧ و ٧١ و ٧٨
عيسى بن عمر ٧ و ٣٠ و ٦٨ .

ف

الفرزدق ٥١

ق

القاسم بن اسحق ٨٧
قريش بن أنس ٣٩
أبو قلابة (عبد الملك الرقاشي) ٣٧ و ٣٨
و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٤

ك

الكلبي (محمد بن السائب) ٨٣

م

مالك بن انس ٢٨ و ٥٥ و ٥٠
المبارك بن فضالة ٤٤
مجاهد ١٢ و ٦١
محمد بن ابراهيم بن المسور ٧٩
« بن احمد الطبسي ٨٨
« بن الحسين الجنيني ٤٢
« بن الحنفية ٤٧
« بن روح ٣ و ٤
« بن زكريا ٨٥
« بن السائب الكلبي ٨٣
« بن سيرين ٣٧ و ٤٨ و ٤٩
« بن ابي صفوان ٥٨
« بن القاسم ٥و٦و٧و٨و٩و١٠و٢٣و٢٦
« بن القاسم الفارسي ٨٨
« بن مروان ٦٨
« بن مسلم الزهري ٣ و ٣٢ ، ٣٤ و ٤١
« بن يونس ٥ و ٤٢ و ٥٣ و ٥٧ و ٧٧ و ٧٨
مزاحم بن مصرف العقيلي ٥٠
مصعب بن الزبير ٦٨
معاذ بن العلاء ٨
معاوية ٤٣
المعتمر بن سليمان ٦٣ و ٧٠
المعمر بن محمد الجبال ٨٥
المنذر بن مالك (ابو نضرة) ٢١
منظور ٦٥
المهدي ٣٦
ابو المهدي ٤٤
المؤذن ٨٣
موسى الجوني (ابو عمران) ٨٤

ن

النابغة الشيباني ٧
نافع بن ابي نعيم ٢٨ و ٣٢
« مولى بن عمر ٢٨
نجدة الحروري ٤٧
النساب البكري ٤٢و٤٤
نصر بن علي ٤١ و ٦٣ و ٦٤
نصيب الشاعر ٨٥

هـ

الهذلي (أبو بكر) ٢٤ و ٤٣
هرون الرشيد ٨٤
هشام بن عبد الملك ٥٢
« بن عروة ٣
أبو هلال الاسدي ٣٧
هند (زوج أبي سفيان) ١٢
الهيثم بن عدي ١٢

و

واقد ٤٦
الوضاح (أبو عوانة) ٢٥

الوليد ٦٦

ـي

يحيى بن معين ٥٤ و ٥٥ و ٥٦
اليشكري (عبد الله بن عمرو) ١٢

يزيد بن ابي كبشة ٦٦
« بن الطثرية ٥٠
أبو يزيد المدني ٦٠

***

فهرس أسماء القبائل

ت

تميم ٥٣

ح

حنيفة ٢٦

خ

خزاعة ٨١

غ

غني ٧٦

ق

قريش ٤٣

قيس ٦٥

و

والبة ٨٠

هـ

هذيل ٦٧

هوازن ٨٠

فهرس أسماء المدن والاقطار

أ

اصبهان ٧٧

البصرة ٥٧

ب

بلخ ٨٥

ح

الحجاز ٨٣

حلب ٨٥

ز

زمزم ١٧

س

السروات ٢٧

ش

الشام ٨٣

ع

العراق ٦٦

عرفة ٤٧

ق

قزوين ٨٥

م

مأرب ٨٣

مكة ١٢ و ٢٤

و

واسط ٦٦

ي

اليمن ٨